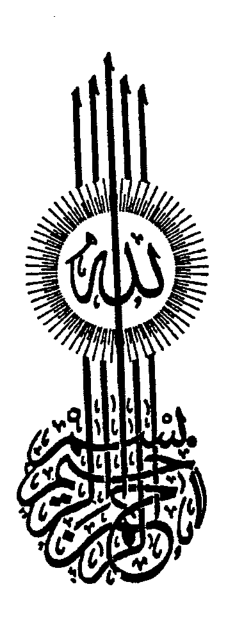
الأمثال والنصائح والحكم والطرائف الشعبية اليمنية

شاعر الثورة الشيخ/ صالح سحلول




الله
بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب
(٩٢٤) صنعاء ٢٠٠٩

الإهداء

إلى أبناء وطنـي وامته المؤمنة اهدي كتابـي هذا الذي بذلت جهداً كبيراً في جمعه وطبعه وإخراجه إلى حيز الوجود حرصـاً على ما يحتويه من الضياع وان كان ما يحتويه ليس الا قطرة من مطرة تراثنا العظيم ولعله يسـهم في حفظ جزء من تراثنا الشعبي المرشح للضياع والدافع لقيامي بهذا العمل هما سببين اثنين:

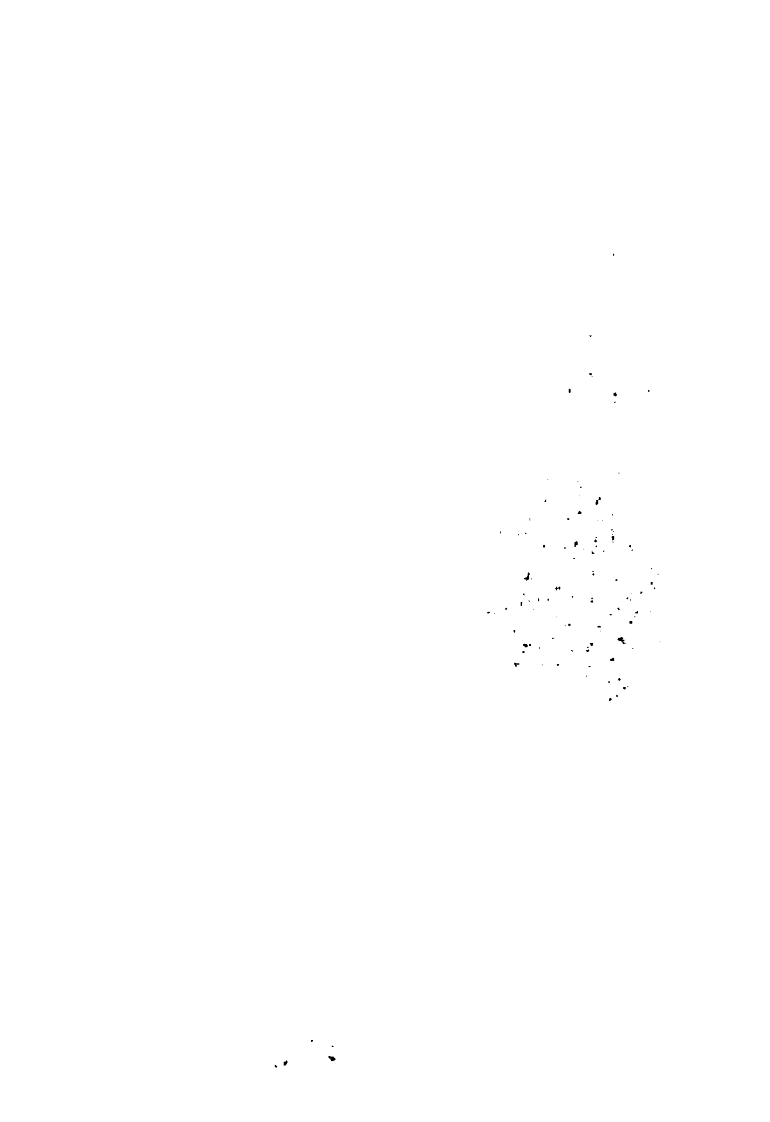
السبب الأول: هو اهمال الجهات الحكومية المسؤولة عن جمع تراثنا الوطني الشـعبي وعدم الاهتمام بجمعه ونشـره وحفظه للاجيال القادمة.

السـبب الثـاني: ان البعض من شـبابنا الصـاعد يجهل هذا الـتراث العظيـم ولا يعلم عنه شـيئاً لعـدم تدريسـه وتعليمه لثقافة وطنه وما خلفوه له اسـلافه وذلك مـا جعله يندفع نحو الثقافة الاجنبية والغزو الفكري الاجنبي الذي يسـتهدف طمس تاريخنـا ومعالمنا الحضـارية والثقافية دون علم للشـباب بهذا الخطر.

نسأل الله لهذا الشباب الصلاح والنجاح لخدمه وطنه وأمته

المؤلف

٢٠٠٩/١٢/١٢م



تقديم

يواصل الشاعر الوطني الكبير الأستاذ/ صالح أحمد سحلول رفد المكتبة اليمنية والعربية بنتاجه الأدبي شعراً ونثراً.. في هذا الكتاب البديع يسجل شاعر الثورة والوحدة ما اختزنته ذاكرته القوية من الحكم والأمثال والطرائف التي كادت تغيب عن الأذهان لانشغال الناس والأجيال الجديدة خاصة بما تقدمه الفضائيات والإذاعات والصحف من أخبار وما تجود به من قشور ثقافية لا تسمن ولا تغني من جوع.

ويضم الكتاب أمثالاً وحكماً من الموروث الفصيح والموروث الشعبي المكتوب، أو بالأصح المروي باللهجة العامية.. وقد أجهد الأستاذ نفسه في شرح ما يراه بحاجة إلى الشرح ليقربه إلى أذهان العامة من الناس يستوي في ذلك من أحرز قدراً من التعليم أو من لم يحرز ذلك القدر.

ويشير الأستاذ صالح في خاتمة هذا الكتاب إلى أنه بلغ أوائل التسعينات من عمره المديد بإذن الله، وأنه لذلك بدأ يعاني من النسيان، والحق يقال أنه –بحمد الله– يعيش بذاكرة شاب



فما يتذكره في أحاديثه عن سنوات حياته وما يدونه من ذكريات ومعلومات ووقائع وأحداث أكثر مما يستطيع شاب في الثلاثينات أو الأربعينات من أعمارهم الغارقة في المشكلات الصغيرة والفارغة إلا من اللهو والكسل.. والذاكرة التي تستطيع أن ترصد كل هذا الكم من الحكم والأمثال والحكايات الطريفة لا بد أن يحتفظ بذاكرة حديدية، وأنه قادر –بعون الله– على مواصلة الإبداع الشعري بحيوية الشباب وصلابته، فالشباب –كما يقول العقلاء– هو شباب الروح لا شباب البدن.

وبالمناسبة فقد وجدت –أثناء قراءتي في الأيام الأخيرة– لديوان الشاعر صالح سحلول قصيدة بديعة تصلح مقدمة رائعة لهذا الكتاب ومنها:

قال ابن سحلول يا شعب اليمنْ	يا صانع المجد يا ليث العرينْ
عصرت فكري وقلبي والبدنْ	من أجل أبناء سبأ وأبناء معينْ
وأهديت قلبي لكمْ في شكلْ فنْ	تستنفعوا بهْ على مر السنينْ
حِكَمْ وأمثال تتخلدْ لمنْ	يعملْ بها من بناتي والبنينْ
ولستُ أطلبْ مقابلها ثمنْ	إلا الترحّمْ علينا بعد حينْ
عاشتْ بلادي على مر الزمنْ	وعاشتْ الوحدةْ الدرع المتينْ
والحرية والسيادةْ للوطنْ	والمجدْ للشعب والجيشْ الأمينْ

زاد الله شاعر الشعب والثورة والوحدة صحة وشباباً وقدرة على تقديم الجديد من الإبداع.

والله ولي التوفيق،،،

د. عبد العزيز المقالح

كلية الآداب - جامعة صنعاء

٢٠٠٧/٢/٢٥م

حرف الألف
(أ)

- أبعد من الشروغني له

يضـرب في التحذير من الاقتراب من أسـباب الشـر فإن من اعتزل الشر فإن الشر يعتزله.

- ابن أبنك لك وأبن بنتك لا

أي أبـن البنت ليس في حكم أبن الابن لأن ابن ابنـك يعتبر أبنك أما ابن البنت فإنه ابن أهله.

يقول الشاعر:

بنونـا بنـو أبنائنـا وبناتنـا   بنوهـن أبنـاء الرجـال الأباعـد

- الجيد يحلف ويرجع والفسل يمضي يمينه

أي أن الرجل العاقل إذا حلف في شـيء فإنه يستحي من الناس إذا راجعوه ويراجع نفسـه فيكفر، أي يدفع كفارة للمسـتحقين، أما الفسل فيمضّي يمينه خصوصاً إذا كان

بخيلاً وقحاً، ومن الأفضل والواجب على الإنسان المسلم أن يجتنب اليمين وكلمة الطلاق التي جدها جد وهزلها جد والتي أصبحت في وقتنا هذا على لسان ملايين السفهاء الذين لا يجعلون للدين حساباً، عاقبهم الله.

- أخس الحديث ما تكرر

وأخس تعني أسوأ، والحديث المكرر تمل سماعه الآذان ويقال خير الكلام ما قلّ ودلّ وما قل وقر خير مما كثر ونفر.

- الدّف في كوكبان والمحجرة في خبان

يُضرب هذا على من يحاول فعل المستحيل وجمع الأشياء المتباعدة.

- أدو الشّويّة للنفاس أكلتها الواحمة

كثيراً ما نسمع هذا المثل، وهو يطبق على من يستغل الفرص فيأكل حقوق غيره ومعنى النفاس النفساء والواحمة هي التي بادئة بالحمل.

أمّا من الحرب تهرب أما عليَّ طميرة

أي جريء. مثل يُقال لمن يطول يده على قريب له أو جاره أو على أي ضعيف، ويهرب من عدوه إذا واجهه وما أشبه هذا المثل بقول القائل:

أسدُ عليّ وفي الحروب نعامة.

- إذا تضاربين الرياح أويه لجريتك

يُضرب مثلاً في التحذير من الانخداع مما يحدث في الخلافات والحروب بين الحكام الذين لا يراعون المواطن ولا يحسبون لخسارته أي حساب.

- إذا تغابت الأصول دلتك الأفعال

مثل عربي عام يعني أن الناس أجناس وأن كل عود ينفح بشمه كما يُقال وكما قال الشاعر:

خــذ البذر من طلــح وأبذره في الســماء   وســقه بماء الورد والعســل النحل

فــو الله لــن يأتيــك إلا بشــوكهِ   وأن فروع الشيء تعود إلى الأصلِ

- إذا حصل الطهور بطل العفور

معنى هذا إذا حصل الماء ألغي التيمم، وهو يعني أيضاً إذا حصل الأصل بطل الفرع أو إذا حصل الموكل لا حاجة للوكيل.

- إذا رحمك الموت ما رحمك الكبر

المعنى إذا تأخر الموت فلن يسلم الإنسان من الكبر والشيخوخة يقولُ الشاعر:

رأيــت المنـايا خبـط عشـواء مـن تصب   تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرم

- إذا شدت الدولة رقدت

معنــى المثل أن الدولة حركتها بطيئــة فإذا قيل لك أن الدولــة عازمة على فعل أي شيء فارقد ولا تقلق.

- إذا شفت ما تكره فارقت من تحب

المعنى أن الإنسان إذا رأى ما يسيئه من جفاء أهله أو أصحابه أو ضيق العيش فليترك مــن يحبهم ويبتعــد عنهم وعن البلاد ويبــادر بالرحيل إلى بــلاد غيرها وأرض الله واسعة..

يقول الشاعر:

وإذا تــغــيرت الــبــلاد وأهــلــهــا فــدع الـبـلاد وبـادر التحويلا

وهناك مثل آخر يقول ما يموت في مربضه إلا الكلب.

- إذا طالت الشدة قرب الفرج

مثل واضح...

- إذا غاب القط رقص الفار

ولا يســتطيع الفأر أن يلعب أو يخرب أي شيء إذا ما القط موجود، ولكن إذا غاب القــط فإن الفأر يلعب ويرقص كيفما شــاء لأنه غدار فقد قيل أنه خرب ســد مأرب على حد زعم أسلافنا.

- إذا غريمك القاضي من تشارع

صــحيح إذا غريمك من يحكمك فلن تنتصف منه خصوصاً إذا العدالة ضائعة مثلما تشاهد اليوم.

- إذا فقر الفقيه أكبر العمامة

يضــرب المثل هذا على من هو في حالة فقــر وإملاق فيظهر بمظاهر الغنى خوفاً من شماتة الناس به أو اعتزازاً بنفسه.

- إذا كثر القوم قل اللوم

يضرب عند كثرة الضيوف فلا عتب على المضيف من أي تقصير.

- إذا كثرت الأدياك ضيعو الفجر

يُضــرب إذا كثرت الآراء والأشــوار في أمــر ما أو عند تعدد القيــادات لأمر ما فإن نتيجته ضياع الهدف.

- إذا خسف القمر فالخوف عند النجوم

يضرب هذا المثل في من يخاف مما يحدث لغيره والسعيد من يتعظ بغيره.

أسحب الغريم بيده والكفيل بدقنه

حقيقة أن الكفيل ملزم بوفائه فيما كفل به، وإن كان الغريم موجود ما لم يســحب كفالته وبهذا يأخذ القانون اليمني.

- أضرب الوطاف يفهم الحمار

يضــرب هذا المثل للشيء تعمله وأن تريد من خلاله أمراً آخر، فتوصل بذلك رسالة ما كما تقول العرب: إياك أعني واسمعي يا جارة.

- الأعمى فارق الدنيا والأصنج فارق أصحابه

يعني أن الأعمى لم يعد يرى شــيئاً في الدنيا والأصــم فارق أصــحابه لأنه لم يعد يسمع ما يجمعون عليه أصحابه.

- أعمى لقي ودعة وظلا بها شارد

الودعة هي خرزة تشــبه الصــدف.. المعنى أنه ظن أنها كنز فهرب حتى لا تؤخذ منه وهذا المثل يُضرب لمن يعظم الشيء الحقير جهلاً منه.

- الأعور في بلاد العميان وَجِيْده

لأن العميان يعتبرونه مبصراً ويولونه قيادتهم وولاية شئونهم.

- أفضل المال ما ستر الحال

لأن من رضي بستر الحال يعيش سعيداً ومرتاح البال أما الطمع والجشع فإنه يجعل حياة صاحبه جحيماً خصوصاً إذا كان بخيلاً وإيمانه بالله ضعيفاً.

- أبو زيد معروف بشملته

يعني أن أبا زيد الهلالي وهو زعيم قوم زمانه كان يلبس شملة مصنوعة من غزل المعز ولا يحب المظاهر بالملابس الفاخرة كما نرى الناس اليوم يفخرون بالملابس ولذا قال الشاعر عمرو بن معد يكرب:

ليس الجمال بمأزر فاعلم وإن رُدّيت بردا

إن الجمال مآثر ومناقبُ أورثن مجدا

- أقصد الفقير ابن الغني ولا تقصد الغني ابن الفقير

معنى المثل أن الفقير ابن الغني تعود على الإعطاء وينشأ وهو مطمئن ليس بقلبه خوف. أما الغني ابن الفقير ففقر أبيه يبقى بين عينيه شبحاً مخيفاً ويخشى أن يعود مثل أبيه فقيراً.

- ألف إبرة ما تقع شريم

يضرب هذا المثل للرجل الذي لا يمكن استبداله بحشد من الرجال.

- الذي مش داري يقول قلا (بلسن - عدس)

المثل هـذا في بلادنا شـائع ويقـال إن أحد المجرمـين أرتكب جريمـة في ابنة أحد المزارعـين فصـاحت وهرب المجرم فلحقه أبـو البنت يريد قتلـه وعندما اقترب منه أخـذ المجـرم من مزرعة ملان يده قلا ووصـل إلـى عند بتول يحرث أرضـه فقال للبتـول أشـهدك الله على هذا الذي متابعنـي يريد يقتلني لأني أخـذت من مزرعته ملان يدي قلا واسـتمرها ربا وعندما وصـل أبـو البنت عند البتول مسـكه البتول وقـال لـه أتريد تقتل الرجل على دغشـة قلا. فقال له فلتني الـذي مش داري يقول قلا.

- أنا أمير وأنت أمير ومن يسوق الحمير

يضرب للجماعة التي لا يساعد بعضها بعضا بسبب الكبر والمنافسة.

أنا بحبك مجاهد وأنت بقتلي مواعد

يضرب على الإنسان الذي لا يرعى الوفاء لمن يرعى وفاه.

أنا عدو ابن عمي وأنا عدو من يعاديه

يضـرب على أبناء العـم إذا كانت بينهم عـداوة فإنه يجب أن يتوحدوا ضـد من يعاديهم كما يقال شِعرا:

إذا احتربت يوما وسالت دماؤها ... تـذكـرت القربى ففاضت دموعها

- الفقير ظلم الجراد

هذا مثل شائع يعني أن الفقير الذي لا يملك مزرعة يظلم الجراد التي كانت في الماضي تظلم جميع المزارعين وتقضي على الأخضر واليابس، وهي مصيبة من المصائب التي أرسلها الله على فرعون وقومه.

ومـن النـكات اللطيفة أنـه كان في بلاد رداع رجـل فقير لا يجـد أي مزرعة ولا شـجرة، وكان يعـيّروه أهل قريتـه بالفقر وذات يـوم أتت الجراد فبقـوا أهل القرية

يصيحون ويبكون على زراعتهم التي قضت عليها الجراد فطلع ذلك الفقير إلى سطح داره فزغرد بصـوت سمعوه الناس كلهم وصـاح بأعلى صوته قائلاً أنا لفقري فدى وفقري أكبر غنى من فقركم والعنا.

ومن أقوال الحكيم علي بن زايد:

يقول علي ابن زايد عندي تقوم القيامة   ولا حـنـين المـجـارد

- أهدى هدية ونفسه فيها وخرج وقال يشتيها

يضرب هذا على من وهب لغيره هبة ثم استثنى عليها في أسرع وقت.

- الفئران أكلت سِرَة الشيخ

يقال إن أحد الرعية البسـطاء شكى لأصحابه أن الفئران أكلت نسعته، والنسعة حبل طويل يُصـنع من جلود الأبقار، فقالوا له: مسـتحيل أن يحدث هذا فالفئران لا يمكن أن تأكل النسعة أبدا.

وكان الشـيخ جالسـاً معهم فقال يا جماعة لا تكذبوه فقد يكون صـادق فقد سبق للفئـران أن أكلت السـرة حقي – والسـرة سلسـلة من الحديد كانت تسـتخدم في حراثة الأرض وأعمال الزراعة– فقالوا جميعاً: أما السرة فأنت صادق يا شيخ فالفئران تأكلها. وهكذا طبيعة المجاملات والنفاق في كل زمان ومكان.

ونكتة أخرى يقال إن أحد المشائخ الأغنياء كان عنده مدفن حبوب وفي احد الأيام فتح المدفن وأقرض الحبوب لأهل البلاد المحتاجين، فعطس الشيخ صاحب الحب، فقالوا كلهم يرحمك الله يا شيخ، وعندما عطس بعض الحاضرين لم يشمته أحد إلا رجل قال له وأنت يرحمك الله إذا كان معك مدفن حبوب.

- أكلت برّش وسمنش أما الحبَل هو من الله

قيل إن رجلاً كان متزوج امرأة لم تحمل له أبداً فطلب لها علاج الحمل عدة سنوات لدى الأطباء الشعبيين والمشعوذين آنذاك فلم تحمل، وذات يوم كان غائباً عن بيته فمر رجل من باب بيته والزوجة بالباب وكان الرجل المار يشبه مشعوذ، فقالت له المرأة هل أنت تعالج العقم قال نعم هو عملي هذا، وكان جائعاً، فقالت أريد تعالجني فكم تطلب أجرتك فقال أجرتي تشبعيني بر وسمن فقالت: أما هذا مطلبك سهل فعملت له مقلا بر وسمن أكل منه حتى شبع وأخرج ورقة من طرفه وكتب فيها: أكلت برّش وسمنش أما الحبّل هو من الله. وقال لها اربطي هذه التميمة في حقوش ولا تظهريها لزوجش ولم يمر غير شهر إلا وهي حامل ويعلم الله ما هو السر، ألأن ثقتها بالله كانت قوية أم لأنها أشبعت جائعاً. وعندما اكتشف زوجها الحمل سألها عن ذلك فأخبرته بالسر. فقال هاتي التميمة وأعطته ونقضها وقرأها ورماها وقال لها هذا الحمل هو من الله وليس من التميمة إنما هو ببركة إطعام الجائع.

حرف الباء
(ب)

- باب الشريعة مغلّق، مفتوح لأهل الدراهم

مثل يتداوله الناس في بلادنا في كل مكان وزمان.

- باب النجارِ مكسور

يضــرب مثلاً عن من يهتم بعمل الآخرين ويترك أعماله دون إنجاز وهو يفعل ذلك طمعاً في الكسب المادي.

-بتله على ثور زاحف ولا تجداي الأصحاب

هكـذا كان يقال للمزارع أن يعتمد على ثوره العاجز بدلاً مما يسـتجدي أصـحابه ولم ينفعوه.

- بتول مطعم خير من عابد كسول

فعـلاً أن الإنسـان الذي يكد ويعمل أفضـل مــن العابد الذي لا يعمــل بل ينتظر صــدقة الناس عليه خصوصــاً إذا كان قادر على العمل فقد قيل للنبي صلى الله عليه

وسـلم إن بالمسجد عابداً يصـوم النهار ويقوم الليل فقال عليه الصلاة والسلام ومن ينفق عليه فقالوا أخوه فقال عليه الصلاة والسلام إذا أخوه خير منه.

- بخت الشريفة أعمى

مثـل شـايع في ربـوع بلادنا يضـاف إليه: أن دججـت للحداء (جمع حـدأة) أي إن ربـت لهـا دجـاج أكلتهن الحـداء، وإن رملت مـا حد جاء، يعني مـا حد يجيء يخطبها.

- برقوق يا أهل السوق

البرقوق المشمش، ويضرب مثلاً على الشيء المكشوف الذي ما فيه أي غش وعلى المرأة الوقحة التي تكشف محاسنها من خلال الملابس الخليعة.

كما يقول الشاعر:

لمـاذا بـالـثـيـاب تـشـمـرينـا   بـربـك أي بـحـرٍ تـعـبرينـا

- بشر القاتل بالقتل والمؤذي بالنقم

مثل واضح المعنى.

- بعض الشر أهون من بعضه

مثل واضح المعنى.

- بقية جيد خير من جديد

والمعنى أن الشيء القديم النافع أفضل من الجديد غير النافع.

- باس مغطى بباس

يطلق هذا على الشـــيء الذي يجــب أن يخفى ولا أحد يطلع عليه ســـواءً كان من الكلام أو من العروض.

- بنات الأصول خير من المحصول

مثـل صــحيح لمن يريد الــزواج أن يختار زوجة من أســرة شــريفة ونزيهة في كل أعمالها كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس.

- بيع الذي يموت على الذي ما يموت

مثل كان الأســلاف يتناصــحون به ومعناه أن يبيع الإنسان الشيء الذي يموت مثل الأبقار والأغنام ويكسب الشيء الذي لا يموت مثل أرض تزرع أو بيت يسكنه الإنسان أو بئر تسقي.

- بيعي غُزيلش واشتري لش صوف

ينطبق على من باع شيء حاصل ونافع ثم يبحث عن شيء يحتاج إلى إصلاح وإلى متاعب.

- بين الحديثين فرق

ينطبق على من جاء برأي أو حديث يناقض رأي أو حديث غيره.

- بين أخوتك مخطئ ولا وحدك مصيب

يضرب على من يشذ من أصحابه ومن مجتمعه وينفرد برأيه أو تصرفه، لأنها كانت

تجبرهم على التماسك كثرة الحروب والخلافات مع الأعداء فيتمسكوا بوحدة الصف ولو أنهم على خطأ، وإلا فاتباع الصواب أفضل من اتباع الخطأ.

- بول النائم عيب شرعي

قيل إن امرأة ذهبت إلى حاكم البلد وطلبت فسخ عقدها من زوجها فسألها الحاكم عن السبب الذي دعاها لطلب ذلك. فقالت له أن زوجي يبول وهو نائم على الفراش، فقال الحاكم لكاتبه اكتب فسخ عقدها فهذا عيب شرعي في الرجل.

وأثناء ذلك حضر زوج المرأة فقال له الحاكم هل صحيح أنك تبول على الفراش أثناء النوم؟.

قال: نعم قال الحاكم: إذا هذا عيب شرعي وقد أمرت بفسخ عقد الزواج..

فقال الزوج كيف تفسخ عقد الزواج ولم تسمع مني.

قال الحاكم: اعترفت أنك تبول في فراشك وهذا الاعتراف يكفي.

قال الرجل: من واجبك أن تسألني عن السبب؟

فقال الحاكم: وما هو السبب الذي يجعلك تبول يومياً في فراشك أثناء النوم؟

قال الرجل: السبب أنني أرى في منامي أن هناك بحراً، وفي وسط ذلك البحر جزيرة وفي الجزيرة جبل مرتفع وفي رأس ذلك الجبل مسجد فيه منارة مرتفعة وفي رأس المنارة جمل ظامي وأنا على ظهر الجمل راكب ذلك الجمل فكلما نظر الجمل إلى الأسفل شاهد البحر وهو يريد أن يقفز إلى البحر ليشرب وبيننا وبين البحر مليون قامة وأخاف أن أسقط ومن شدة الخوف أبول، فإذا استيقظت أجد أنني تبولت على الفراش.

فما أكمل حديثه حتى كان الحاكم قد بال على ثيابه وفراشه، ثم التفت إلى المرأة وقال لها: لا يجوز لك أن تطلبي فسخ العقد فقد تبولت على ثيابي وأنا في مجلسي هذا من هول ما سمعت فما بالك بزوجك المسكين الذي يحصل له هذا الأمر المهيل عودي إلى البيت مع زوجك.

والحقيقة أن ذلك الرجل أختلق هذه الحكاية لينقذ زواجه من الفسخ.

حرف التاء
(ت)

- تارة يجينا من أمة محمد وتارة يجينا من أمة سعيدة

يضرب هذا المثل على الإنسان الحالاتي الذي طبعه أو كلامه يتلون في كل وقت ولا يمسك طبعاً واحداً ولا حالة واحدة. وهذا المثل الشعبي عجيب في حد ذاته وفي بلاغته.. ومعناه أن القائل يعني إن جاء هذا الإنسان وهو متمسك بفعله وقوله فهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وإن اختلف فهو من أمة سعيدة وسعيدة لا أمة لها ولكن القائل يسخر من هذا الإنسان المتلون ويحقره ويستنكر طباعه.

- تجاه الظبا قاع جهران.

مثل يضرب لمن يبالغ في مدح قدراته ويحاول أن يخوف الناس بمظاهر كاذبة وقاع جهران قاع واسع توجد فيه الظباء.

- تجنب بعض المحاضر تسلم لومها

فعلاً إن بعض المحاضر وهي الاجتماعات لا تجلب لمن حضرها إلا الخزي واللوم يقول الشاعر أحمد الشبثي:

بعض المحاضر هينة وضعيفة   تنزلك من المقام العالي

- ترك الذنوب أقرب من الاستغفار

يضرب مثلاً للحث على اجتناب الفعل الذي تحتاج معه إلى الندم والاعتذار.

- تعب الركبة ولا وجع القلب.

أي أن تعب المشي أهون من آلام القلب إذا كان الأمر يستدعي المشي فلا تكسل.

- تلم بتسعة وتسعين حصل ميه ما سواها

مثل يضرب على أحد المزارعين بقرية قباتل بلاد عنس وهي القرية التي خربها الزلزال الذي ضرب تلك المنطقة في الثمانينات من القرن العشرين ويضرب على أي تاجر أو مهاجر لا يحصل إلا على ما خسر من الضمار أو أنقص.

- تِلَم عبدالكريم ماله طرف

الله يعلم من هو عبدالكريم وفي أي زمن عاش وهو مثل يطلق على كل من يطول الكلام أو المواعيد أو الغياب.

- تمخض الجبل فولد فاراً

يضرب للحدث الكبير الذي لا ينجم عنه إلا نتيجة ضئيلة كما يقال التشييع كبير والميت فأر.

- تَمَّيت برك وسمنك وأنتَ يا البعم بعم

يقال: إن شخصاً كان اسمه البعم فكان يكره هذا الاسم فعمل عزومه كبيرة لأهل بلده ليغيروا اسمه فأكلوا طعامه وكل من شبع يقوم فيقول غنيت يالبعم! فقال له أحد الشعراء: تميت برك وسمنك وأنت يا البعم بعم، ومعنى تميت أي كملت أو خلصت وربما كانت لبيت الشعر هذا تكملة إلا أن هذا الشطر هو المثل الشائع في بلادنا.

- تحت الحجر لقيه

قيل: إن رجلاً كتب على صخرة كبيرة هذه العبارة ثم دفن نصف الحجرة وترك نصفها ظاهرا، وبعد زمن طويل جاء رجل وقرأ الكتابة المنجورة بظهر الحجر فبذل جهداً كبيراً شاقاً حتى قلع الحجر فوجد في باطنها الأسفل مكتوباً لا إله إلا الله ما أقل عقلك وأسخفك لو كانت تحتها لقية لما تركتها لك.

- طرفة: حوار يمني فلسطيني لطيف

كان الوالد المرحوم عبدالله علي سحلول جندي بالجيش الأردني في عام ١٩٥٠م وكان له صديق فلسطيني جندياً أيضاً وقد بلغ عمره ٤٠ عاماً ولم يتزوج وعنده مال كثير فقال له ذات يوم العم المرحوم لماذا لا تتزوج يا إبراهيم؟ فقال يا أخ عبدالله لم أجد امرأة فيها الصفات التي تعجبني. فقال العم: وما هي الصفات التي تريد أن تكون في المرأة فقال إبراهيم. بدي أن تكون فيها شجاعة عراقية ولباقة لبنانية وأناقة سورية ورشاقة أردنية. فقال له العم المرحوم أما لو توجد امرأة بها هذه الصفات لاختارها العالم العربي أميناً عاماً للجامعة العربية ولن نتركها زوجة لك يا إبراهيم.

حرف الثاء
(ث)

- ثابت سرح يشتري ثور وأوى مشادي حرِيوه.

يضرب على من يسافر لشراء أي شيء فيأخذ شيئاً غيره ويعود.

- ثم الزراعة تمتحق وثم الرجال ما يمتحق.

أكيد أن ثم الزراعة يمحقها ومعنى الثم مزاحمتها وغلظها أما كثرة الرجال فتزيدهم قوة وهيبة إذا كانوا متعاونين ومتحدين.

- ثمن الإنسان كلمته.

يضرب للحث على الالتزام والوفاء بالوعود وبما قطعه الإنسان على نفسه.

- ثمن الحالي غالي.

يعني أن الشيء الممتاز لا بد أن تكون قيمته مرتفعة.

- ثواب نصف العام يكفيني.

قيل: إن امرأة عجوز سمعت أن صيام يوم عاشوراء كصيام سنة كاملة فصامت إلى وقت الظهر ثم أفطرت وقالت يكفيني ثواب نصف العام.

- ثور البلى يركن الإنسان حل التليم.

يضـرب على الثور الذي لا ينفع صاحبه في وقت شدة الحاجة إليه ووقت التليم أي وقـت بذر الأرض الزراعية. وهو أهـم الأوقات عند المزارع اليمني. وقد يضـرب هذا المثل على أي إنسان لا ينفع وقت الاحتياج إليه ومعنى يركنك أي يخيب أملك.

- ثور لي وثور للمرة

قيل: إن رجلاً مسـافر بالطريق وصل إلى قرب بتول أصور فقال له المسافر السلام عليكم.. فظن أنه يقول له لمن هذه الأثوار فقال ثور لي وثور للمرة.. فقال له المسـافر أحنا بنقول لك السـلام عليكم.. فقال البتول والجربة نصفين. فقال المسافر: حلق الله دقنك. فرد المزارع من الطرف للطرف ملكي أنا وزوجتي.

- طرفة: ثلاث نصائح تحيا بهن سعيداً.

يقال: إنه كان هناك رجلاً مسـناً يبيع بـواري، وكان يحمل على ظهره كمية كبيرة من تلك البواري، وعندما وصـل إلى أسـفل النقيل عجز عن الطلوع، وجاء شـاب قاصـداً طلوع النقيل. فقال له صـاحب البواري احمل هذه البواري إلى أعلى النقيل وأنا أعطيك أجرة فوافق الشـاب وحمل البواري حتى وصـل إلى أعلى النقيل. فقال للرجل المسـن أعطني أجرتي فقال الرجل سـأعطيك أجرتك ثلاث نصائح تحيا بهن سعيداً طوال عمرك. فقال ذلك الشاب وما هي هذه النصائح؟

فقـال الرجل المسـن الأولـى: إذا أحد قال لك بأن الجائع أفضـل من الشـابع فلا

تصدقه.

والثانية: إذا أحد قال لك أن الماشي أفضل من الراكب فلا تصدقه.

والثالثة: إذا أحد قال لك أن الحافي أفضل من المنتعل فلا تصدقه.

فقال الشاب وأجرتي أين هي؟ قال المسن هذه النصائح هي أجرتك فقال الشاب وأنا أعطيك نصيحة واحدة.

قال: وما هي نصيحتك؟

فرمى الشاب بالبواري من أعلى النقيل إلى أسفل النقيل وقال وإذا أحد قال لك أنه يبقى لك بوري واحد فلا تصدقه ثم انصرف الشاب وبقي الشيخ يبكي على البواري.

- **طرفة:** قال الأستاذ: للطالب خمسة في سبعة يطلع الناتج كم فقال الطالب: يطلع الناتج ٤٥ فضربه الأستاذ ما أقبلش كذا وطرده من المدرسة فمشى الطالب حتى وصل بيتهم وهو يبكي فقال له والده ما الذي أبكاك؟ فقال: ضربني الأستاذ وطردني لأنه سألني خمسة في سبعة كم الناتج فقلت له ٤٥ فضربني. فقال له والده ليه يا بليد ما قلت له الناتج ٣٥. فقال الولد قد قلنا ٤٥ وما رضي يقبل فكيف يقبل ٣٥ وهو أنقص مما قلت له..

حرف الجيم
(ج)

- جارك القريب ولا أخوك البعيد

يضـرب على إيثار الجار القريب على الأقـارب البعيدين.. وتقول العرب (رب أخ لك لم تلده أمك) ويقول الشاعر:

أخـــاً لي لم تـلـده قـط أمـي   أراه الدهر يحمل شطر همي

ويشـار إلى أن القرب سـبب في سـرعة النجدة عند الحاجة والجـار لقربه أنجد من الأخ الأبعد.

- جاك أحمر العين قال جاك أحمر بكله

سـافر رجل ومعه نقود كثيرة ولما وصـل إلى وادٍ خالٍ اعترضـه لص بيده سـيف وقـال له جاك أحمـر العين وأراد أن ينهبه فقال المسـافر جاك أحمـر بكله وأخذ منه السيف وضربه ومشى لتوه وترك اللص يتمرغ بدمه.

- جاك البحر قال جاك زراطه

يضرب المثل على من كان رد فعله أكبر من الشيء الذي يواجهه أو يهدده.

- جايعه ولا ضايعة

وبعضــهم يقول جياع ولا ضــياع أي أن تعود الغنم جائعة خير من أن تضيع، وهذا المثــل يضــرب للحث على المحافظة على الشــيء ولو به عيوب على فقدانه بشــكل نهائي.

- جحر مطِروح ولقف مفتوح

يضــرب مثلاً لكل من هو كثير الكلام وقليل العمل كمــا يقال في مثل آخر: جيفه وكبيرة أمر.

- جرادة على مشفري ولا بريري لِلصراب (البريري هو الكبش).

يضــرب لتفضــيل المنفعة العاجلة ولــو قلَت على الكثير الآجل الــذي قد لا يأتي، فالشيء العاجل أنفع من الآجل.

- جرب صاحبك مرة وسلاحك كره.

والمعنى جرب صــديقك وكذلك ســلاحك قبل أن تثق بهما وتعتمــد عليهما فإن الصديق قد تحتاجه فيتخلى عنك وسلاحك قد تحتاجه أيضاً فلا يفيدك.

- جلد الويل يحتاج دبغه.

يضرب على الشخص الذي يحاول أن يظلم غيره فيظلم ويلطم غيره فيلطم.

- جمل طلع جبا.

مثل خيالي يضرب لمن يهول الأمور ويعطيها أكبر من حجمها.

- جنان يخارجك ولا عقل يحنبك.

والمعنى أن التظاهر بالجنون للنجاة من مشكلة ما خير من عقل يوردك موارد الهلكة أو الخطر.

- جني تعرفه ولا إنسي ما تعرفه

أي أن من عرفته وخبرته وعلمت عيوبه ومناقبه خير من الشخص الذي لم تختبره بعد، فقد يكون الآتي أسوأ.

- - طرفة: جملك هارب قال أي بالله.

قيل: إن جملاً هرب فلحقه صاحبه البدوي وبحث عنه فلم يجده وفي الطريق وجد ثلاثة أخوة مسافرين، فسألهم عن جمله الضائع إن كانوا رأوه في الطريق.

فقال أحدهم: جملك هارب؟

قال البدوي: أي بالله أي بمعنى نعم والله.

قال الثاني: جملك مقطوع الذيل؟

قال البدوي: أي بالله.

قال الثالث: جملك أعور؟

قال البدوي: أي بالله.

فقالوا: لم نر جملك ولا وجدناه.

فقال البدوي: قد أخبرتموني بأوصاف جملي والآن تقولون إنكم لم تشاهدوه، فتعالوا معي إلى قاضي البلد.

فذهبوا جميعاً إلى عند القاضي، فادعى البدوي أن جمله عندهم لأنهم أعطوا له أوصافه ثم أنكروا مشاهدته، فسألهم القاضي كيف عرفتم أوصاف الجمل؟

قال الأول: عرفت أنه شارد لأنه كان يرعى ملء فمه ثم يمشي هارباً مسافة بعيدة ثم يأخذ ملء فمه ويهرب.

وقال الثاني: وأنا عرفت أن ذيله مقطوع حين رأيت بوله في الطريق لم يفرق وعادة أن الجمل إذا بال حرك ذيله فيفرق بولهِ يسرة ويمنة.

قال الثالث: وأنا عرفت أنه أعور عندما كان يرعى من جهة واحدة مع أن الجهة الأخرى فيها مرعى أخصب لكنه كان يرعى من الجهة التي يرى بعينه السليمة.

فعلم القاضي أنهم وصفوا الجمل بذكائهم الفطري وأنهم لم يشاهدوه.

فقال للبدوي: أذهب فابحث عن جملك الهارب فهؤلاء ليسوا غرماءك.

- طرفة: جزاك الله خيراً يابه سعيد.

كان رجل نجارا من أهل الخير يخرج إلى القرى يصنع لهم ما يحتاجونه من الآلات الخشبية التي يستعملونها للزراعة وذات يوم وصل إلى إحدى القرى فوجد بها شباباً وشابات قد بلغت أعمارهم من ٣٠-٣٥ عاماً ولم يتزوجوا فسألهم عن السبب فقالوا له إن شرط النساء في قريتهم مرتفع وهم لا يستطيعون تحمله. فسألهم كم هو الشرط عندكم فقالوا مسبع أي سبعة ريال وسبعة أقدح حب وسبعة كباش وسبعة أرطال سمن ووو من كل شيء فجمع النجار أهل القرية وقال لهم إنهم ظالمين لأبنائهم وبناتهم ومأثومين على رفع الشرط إلى ذلك الحد. فقالوا له فما الذي تراه يابه سعيد؟ قال أرى أن يكون الشرط مثلث أي من كل نوع ثلاثة فقط فتشاوروا بينهم ووافقوا جميعاً على ما رآه أبوهم سعيد. ولم يمر غير شهر واحد حتى تزوجوا جميع الرجال والنساء ثم غاب عنهم تقريباً خمسة شهور وعاد إلى تلك القرية وأول ما وجد امرأة حامل فقالت له جزاك الله عنا خيراً يا به سعيد على زواجنا قد أنا حاملة وكانت مشمرة كمي ثوبها الواسعات وأزغانها أي إبطاها مكشوفة وشعر أزغانها قد طال ولم تنتفه فقال لها أيضاً ومعش ولد في بطنش قالت وما دراك أنه ولد. فقال قد بين أبسر شعر رأسه خرج من أبطش.

حرف الحاء
(ح)

- حامي أبرّده ولا بارد أحميه

والمعنى أن الحار أفضل من البارد لأن الحار يترك ليبرد بسهولة وكذلك الرجل.

- حامي حميد ابن منصور يشتي من الحي حامي

يقـال: إنه كان للحكيم الحميد ابن منصـور حارس ليحميـه وذات يوم طلب من الحميد حامياً يحميه لأنه لا يستطيع حماية نفسه وينطبق هذا المثل على ناس كثير.

- حجر الذليل كبيرة

وبعضـهم يقولون حجرة الفسل كبيرة ويضرب مثلاً للجبان الرعديد الذي يتظاهر بالشجاعة مع جبنه وخوره ما يعجز عن حمله كحجر كبيرة ليرمي غريمه بها.

- حرب في العراق قال كفانا الله شرها.

يضـرب مثـلاً في الحث على تجنب الشـر مهمـا كان بعيداً، وهذا المثـل يدل على عظمـة الأقدمـين الذين توقعـوا حدوث مثـل هذه الحـروب التي تقودهـا أمريكا وبريطانيا في العراق ولم نسلم من شرها.

- حرب القبيلي على الدولة محال.

يعني أن المواطن مهما أمتلك من قوة فمن المحال أن يستطيع يحارب الدولة.

- حسدوا اليتيمة على كبر جحرها.

مثل واضح المعنى.

- حُكم بني مطر في سوقهم.

وهذا من الأمثال الشائعة وبني مطر منطقة يمنية قريبة من صنعاء من الجهة الغربية وكانت تقام عندهم سوق ولكن أحداً لم يخبرنا بحقيقة ذلك الحكم حتى أهل البلد أنفسهم ويبدو أنه كان حكماً جائراً أو مخالف للعادات والأسلاف.

- حلف لي اليوم الأول وخانني يوم ثاني

يُضرب على من لا يرعى العهد ولا الوفاء.

- حمار تركب عليه ويسلمك ولا حصان يسقطك

والمعنى أن ترضى بصحبة من هم مثلك ومن مستواك أفضل من مصاحبة من هم أعلى منك حتى لا تصلك منهم إهانات.

- حمار يكووه وحمار يضرط

يُضرب على أي شخص يحاكم بأي جريمة وله شريك يتستر عليه فيضرط من خوف الكي.

- حجر زاغت من الطريق.

يضرب على أي إنسان مؤذي فيزيله الله ويخلص الناس من شره.

- طرفة: حنق الخُدرية.

قيـل: إن رجلاً كانت له زوجة مـن قرية حمده ثم تزوج بزوجـة أخرى من قرية خدرة فجلسـت مع زوجها فترة ثم تركته وذهبت إلى منزل والدها حنقه (كما يطلق على التي تترك بيت زوجها).. فسـألها أبوها عن سبب حنقها.. فقالت: زوجي منافق يفضـل طبينتي (أي ضـرتي) عليّ فظن والدها أن كلامها صحيح، ولم يستفسر عن التفاصيل وبقيت في منزل والدها فترة حتى حضر زوجها يراجعها فقال والدها: أنت لم تعدل بين زوجتيك.

قـال الرجـل: إنني أعدل بينهما واسـألها فيماذا لا أعدل فقالـت الزوجة: يا ظالم مضـت سنة وأنت تصـلي وتقول سـمع الله لمن حمده ولم تقل مرة سمع لمن خدره فضحك زوجها وغضب والدها منها وقام بضربها وأعادها إلى زوجها.

- طرفة: حاسبه يا جبريل.

قيل: إن ثلاثة أشـخاص نصابين دخلوا مطعم فأكلوا لحماً وطعاماً حتى شبعوا على أن يجعلوا أنفسـهم ملائكة عند خروجهم من المطعم لكي يسامحهم صاحب المطعم في الحسـاب. وكان صـاحب المطعـم فوق رصـة مرتفعة على بـاب المطعم وعندما أرادوا أن يخرجوا قال الأول حاسـبه يا جبريل فقال الثاني للثالث حاسـبه يا ميكائيل فقـال ما عندي أي نقود ولكن الله سيعوضـه عوضـاً كبيراً. فأخذ صـاحب المطعم السـيخ الحديـد الذي بين النار فقـال لهم وعزتـي وقدرتي وارتفاعـي فوق دكتي لو ما تدفعوا حسـابي يا ملائكتي لأحرقنكم بسـيخي هذا فخافوا ودفعوا الحسـاب وانصرفوا مغلوبين.

حرف الخاء
(خ)

- خادم القوم سيدهم

والمثل يضرب في الحث على التواضع مع الآخرين وتقديم الخدمات لهم.

- خبز في صنعاء وحلبة في ذمار.

يضرب على من يفرق بين الأشياء ويباعد بين الأشياء التي لا تصلح إلا إذا كانت متقاربة.

- خل ذي يعييك قبل ما تعياء.

المثل هذا يحذر الإنسان من دخوله في المشاكل كما جاء في الحديث الشريف «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» والشاعر يقول:

دخول المرء في الشبكات سهل ولكن التدبر في الخروج

- خل الرماية لغيرك ما أنت من أهلها.

يضرب على الشخص الذي يتدخل في أمور هي فوق جهده وطاقته ولها أهل غيره.

- خلف الزوايا خبايا.

- خمس مصايب كبار ولا مرة من ذمار.

أنـا لا أصـدق هذا المثل فقد يكون قائلـه تزوج بامرأة من ذمار فشـغلت له روحه وخيبت أمله. أما أن المثل ينطبق على نساء المدينة جميعاً فمستحيل وغير معقول.

- خير الأمور أوسطها.

يضرب للاعتدال في كل شيء كما قال الشاعر:

تـخـير مـن الـطـرق أوسـطـهـا وأعـرض عـن الجـانـب المشتبه

- خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء.

مثل واضـح ولكن بعضـ المائعين من الرجـال في وقتنا قد أبدلـوا الجهاد والدماء بالبودرة والحناء.

- طرفة: خذوه فغلوه..

كان لأحـد الأمهات صـبي فمات فأخذت قرصـا من الطعام وذهبـت به إلى فقيه القريـة، تريـد أن تعطيه القرصـ ويقرأ لولدها القـرآن وفي الطريق، وجدت سـائلاً فأعطته نصـف القرص ثم ذهبت إلى الفقيه فأعطته النصـف الباقـي وطلبت منه أن يدرس لولدهـا، فأخذه الفقيه وقرأ قول الله تعالى: (خذوه فغلوه ثم الجحيم صـلوه ثم في سلسـلة ذرعها سـبعون ذراعاً فاسـلكوه) فقالت المرأة: ويلك يا فقيه لماذا تقرأ لولدي آيات العذاب؟

فقـال: فماذا تريدين بنصـف القرصـ أتريدي جنـة عالية قطوفها دانية بنصـف قرص حرام على ولدش ما يدخلها.

- طرفة: خذوا هذه العشرة الريال ادرسوا بها لوالدي.

قيل: إن رجلاً مكار نصـاب دخل إلى مسـجد يوجد فيه عشـرة عميان فقال لهم اقـرأوا لوالدي قرآن بهذه العشـرة الريال فعدّ العشـرة الريالات من يـده اليمين إلى يده اليسـرى وكانوا يسـمعون صـرير الريالات، ثم قـال لهم مع السـلامة. وابتعد عنهـم إلـى زاوية المسـجد وجلس ليرى مـاذا سيحصـل بينهم، فقـال أحدهم هيا قسـموا العشـرة الريال لكل واحد منا ريال وبقيو يتسـاءلوا عند من القروش وكل واحـد يقـول انا ما بش عنـدي وكل واحد اتهـم الثاني بأن القروشـ عنده فثارت بينهم مضرابة بالأعصي حتى سالت دماؤهم وذلك الرجل الغشاش يتفرج عليهم.

- **طرفة:** وقيـل: إنه خرج أحـد تجار المدينة يتجـر بالريف ولما وصـل القرية المقصـودة سـمع امرأة تعزي أي تنعي وتنوح فسـأل أهل القرية من الذي تنعيه هذه المـرأة؟ فقالـوا مات ابنها فباع بضـاعته وعاد إلى المدينة ثم مكث عامـاً كاملاً، وعاد يتجـر بالقرية فوجد تلـك المرأة لا زالت تنعي ولدها بسـطح بيتها فذهب إليها وقال لها يا أختي أحمدي الله على حكمه ولا تحرقي ابنك بالنعي. فقالت له لو أنت عرفت ابنـي ما تلومني على بكائي ونعيي له. فقال لها أمانـة عليش اخبريني ما كان عمله؟ قالت والله إنه كان يحمل غراره ذبل كل يوم من البيت إلى الجربة حقنا مسافة ساعتين ويحمل الماء إلى البيت يومياً. فقال ذلك التاجر حسـبته كان يضرب بالسيف ويرحب بالضيف. ما دام كان عمله كما أخبرتيني خذي هذه الريالين واشتري بها حمار يقوم بعمل ابنش وريحي نفسش من النعي والبكاء على الحمار الذي راح عليش.

حرف الدال
(د)

- داراً تهينك العن أبوها من دار

يضرب مثلاً في الحث على الرحيل عن البلاد التي تهين الإنسان أو يضيق فيها العيش

يقول الشاعر:

وإذا البلاد تغيرت أحوالها ... فدع البلاد وبادر التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجباً ... في بلدة تدع العزيز ذليلا

- دار عامرة ولا قرية خراب.

أي أن الشيء المفيد وإن قل أفضل من الكثير الذي لا ينفع.

- دراهم صنعاء ترجع إلى صنعاء.

كان يقال هذا المثل قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة أما اليوم فقد تغيرت الأمور وأصبحت على غير ما كانت ولا وجه للمقارنة بين صنعاء الجمهورية وصنعاء الأئمة.

دراهم اليد سبقت دراهم الثبان

والثبان يعني الجيب وخلاصة القول إذا تنافس اثنان أو أكثر على شراء أي شيء فالذي يسبق بدفع القيمة هو أحق بأخذ ذلك الشيء.

- دلغه وكبيرة أمر

تعني أن بعض النساء كسلة وتتآمر على غيرها من النساء ويطبق المثل هذا حتى على بعض الرجال.

- دليل كمال العقل الصمت

صحيح أن الإنسان العاقل والفاهم لا يتكلم كثيراً أما الجاهل ناقص العقل فهو الذي يطلق عنان لسانه ولا يبالي بما يقولون فيه الناس ولا يفهم بجهل نفسه.

- دينار وقاية خير من قنطار علاج.

هذا المثل أصدق الأمثال وليست الوقاية تقتصر على الوقاية من الأمراض فحسب، ولكن الإنسان يحتاج الوقاية من أشياء كثيرة فالوقاية من الوقوع في المحاذير والمشاكل والأخطار، والوقاية من المصائب التي تدفعه إليها الحماقة وسرعة التصرف. فالتعقل والتروي يقيك من كل شر والتسرع والغضب والانفعال يؤدي إلى المشاكل والشيطان وأعوانه أعداء الإنسان.. يقول الشاعر:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى   أين النجاة وكلهم أعدائي

-طرفة: دماء تسيل وعسل يضيع في التراب بسبب أمنيه.

يقال: إن رجلين ترافقا في طريق سفر ولما وصلا إلى منطقة خصبة بالمراعي قال أحدهما للآخر: تمنى يا أخي أو أتمنى أنا!

قال: تمنى أنت؟

قال: أتمنى أن معي قطيع من الأغنام يرعى في هذا المكان الخصب.

قال الآخر: وأنا أتمنى أن لي قطيع من الذئاب فأرسلهن يأكلن أغنامك.

قال: ولماذا ترسل ذئابك تأكل غنمي ولطمه وهكذا بدأ الاثنان يتعاركان حتى سالت دماؤهم. وأثناء ذلك أقبل شخص مسافر معه عسل. ولما وصل أمسك بهما وأوقف العراك ثم سألهما عن سبب هذا الصراع فأخبراه وكان معه زق (الزق هو غرب ويصنع من جلود الماعز) عسل فسكب العسل إلى الأرض وقال: صبوا دمي كما يصب هذا العسل إلى الأرض إنكما أحمقان.

فكانت حماقته أكبر من حماقة صاحبيه.

حرف الذال
(ذ)

- ذي ما يجدِ شي عيد يقول العيد عيد العافية.

يضرب مثلاً للمعدم الذي يتسلى أو يغاوي أهله وأولاده.

- ذي ما يجينا ساعة المخافة لا صنع له في ساعة العوافي.

حقيقة أن الكثير مـن الناس يخيبون وقت احتياج الناس لهم في أوقات الحروب أو المشـاكل الخطيرة، وحينما تنتهي الأخطار يظهرون في صفة فرسان شجعان بعد فوات أوان الشجاعة وحين لا حاجة للناس بظهورهم.

- ذيٍ ما يخاف ما يخوف.

حقاً إن من لا يخاف أعداء، لكثرة ماله أو رجاله فإنه يقع في أخطار لسـوء تصـرفه يقول عمارة اليمني:

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب

ويقولون: من هاب الرجال تهيبوه.

ويقول الشاعر الحكيم صالح علي سحلول رحمه الله:

ولا تسترك إنسان إذا جدره اندحق ... فلا بد يعمر وأنـت جدرك يدحقي

- ذي ما يربّوه أهله يربيه الناس.

والبعض يقولون يربيه الوقت مثل صادق يحث على تربية الأولاد تربية صالحة وقد جاء في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أخبركم بشيء هو أفضل من الحج النفل قالوا أخبرنا قال: لأن يربي أحدكم أولاده فيحسن تربيتهم خير له من أن يحج حجة نافلة أو كما قال.

- ذي ما يغبّر شاربه ما يدسمه.

أي أن الذي لا يعمل في حقله حتى يغبر شاربه بالتراب لن ينال العيش الرغيد الهني يقول المرحوم علي ناصر القردعي:

ما يشرب الصافي إلا من شرب الخماج.

- ذي ما يغدّي مؤمن يعشّي كافر.

يضرب على من يبخل بماله على المساكين أو على أهله فيسلط الله عليه ظالماً ينتهبه أو مصيبة تصيبه.

- ذي ما يفيدك في شبابه ما عاد يفيد والرأس شايب.

يضرب مثلاً لحث الشباب على البذل والاجتهاد قبل أن تفوتهم الفرصة أما إذا قد شاب الإنسان فلا أمل في إفادته.

- ذي ما يهم العواقب ما الدهر له بصاحب.

حقيقة أن الذي لا يفكر في عاقبة تصرفاته فالدهر كفيل بسوء خاتمته ويقول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه:

إذا أبصرت يوماً تائهاً متعالياً	يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه
فكله إلى صرف الليالي فإنها	ستبدي له ما لم يكن في حسابه

- ذي ما يعرفك ما يقدرك.

مثل صادق وصحيح أن الرجل الذي ما يعرفك ما يعرف قدرك لعدم معرفته لك أما الشخص الذي يعرفك تماماً فيتجاهل قدرك فاعرف أنه حاقد عليك وعدو لك ولكنه يخفي حقده وعداوته.

يقال إن أحد الشعراء في مشرق اليمن رأى رجلاً من كبار القوم والناس ملتفين حوله والشاعر لا يعرفه فسأل من هو فقيل له هذا فلان فارتجل الشاعر وقال:

مرحباً يابو أحمد عداد النجوم	عدما البرق يلمع من الكيمه
ما عرفتك مع ما العرب ذي تحوم	ثارك الهيم ذي جابت الهيمه
يا ذياب ابن غانم كثير الشحوم	ذي ببرقه وقابس بنا خيمه

- طرفة: ذول المسلمين مجانين

قيل: إن نصرانياً أسلم فطهروه وختنوه وعلموه ما يجب في دين الإسلام ولكنه بعد فترة ارتد فحكم الشرع بإعدامه، فجاء إليه من أخبره بحكم الإعدام فهرب من البلاد وهو يقول ذول المسلمين مجانين إن دخلت في دينهم قطعوا زبك وإن خرجت من دينهم قطعوا رأسك.

طرفة: قيل: إن زوجة أحد المزارعين ألحقت له الغداء إلى المزرعة ولما فتشته وجدت فيه ذباباً فقال لها من أين أتيتي بهذا الذباب الذي بين الزوم قدو مغلي من

أول ماغليتي الزوم فقالت أبداً عاد هو وقع عندما فتشت الغداء وزاد الجدال بينهم وأرادت الزوجة أن تكون هي الصادقة والرجل هو الكذاب. فقال لها أنا وأهلِ القرية نعرف عدد الذباب الذي في بيتنا فتعالي نروح ونحضر أهل القرية رجالا ونساءً ونعد الذباب الذي في البيت وإذا وجدناهن وافيات فأنا أصدقش فخافت من فضيحتها من حضور أهل القرية لحصر الذباب فترجته أن لا يخزيها بين رجال ونساء القرية واعترفت أنه هو الصادق وهي الكاذبة. وهكذا يفعل الرجال الأذكياء دون إحداث المشاكل.

طرفة: ومثل هذا الرجل الذكي الذي قالت له زوجته أن الدمة أكلت الشركة وهي المرأة التي أكلتها. والشركة كانت رطل كامل فقبض الدمة وظنت المرأة أنه يريد يعذب الدّمة فقال لها تعالي معي إلى خارج البيت فخرجت معه وكان أمام بيتهم دكان لجاره فأخذ الدمة وطلعها فوق الميزان فجاء وزنها رطلاً واحدا فقال لزوجته إن قلنا هذا الرطل هي الدمة فأين الشركة، وإن قلنا هذه الشركة فأين الدمة. وبهذا الأسلوب الذكي جعلها تعترف أنها هي التي أكلت الشركة. وهكذا الرجال الأذكياء يربون نساءهم دون أن يجرحوهن.

طرفة: وهناك رجل ثالث كان يتهم زوجته بمصاحبة رجل من أهل قريته اسمه علي صلاح وطالما استمر هذا الرجل في المراقبة والبحث بعدهما، فلم يحصل على أي أثر لهما أو أي دليل على صحبتهما. فدخل إلى المدينة ثم عاد إلى بيته وقال لزوجته يا حبيبتي اليوم هذا أعلنت الحكومة أن كل رجل يطلق زوجته ويختار لها زوجاً آخر فقالت أما أنا لا أحب غيرك فقال لها وأنا كذلك لا أحب غيرك ولكن هذا أمر الحكومة ما منه مهرب ولا مناص أبداً، فمن تريني أختار لك زوجاً غيري يا حبيبتي. فقالت أنا لا أريد زوجاً غيرك ولكن إذا كان ولا بد من هذا الأمر فاختار لي (علي صلاح) ولا ذمّة الحكومة. فقال لها إذا أنتي طالق ولا ذمة علي صلاح فالحقي بأهلك.

حرف الراء
(ر)

راح من كل شيء أحسنه

وهو كقولهم الدهر لا يأتي بأحسن وقولهم ليس في الإمكان أبدع مما كان.

رأس كبش ولا غرارة جراد

(الغرارة كيس طويل يصنع من صوف الأغنام)

كان يقال هذا المثل عندما كان أسـلافنا يأكلون الجراد ويقال إن امرأة خبأت قرص العشـاء بالطاقة حق المكان وابنهـا يراها وقالت له قم ارقد، ما رقـد. وقالت له ارقد مرة ثانية وثالثة، فقال:

قـم ارقـد قـم ارقـد ولا بـي الرقاد　　　وعيني بذا القرص ذي في الطياق
هـبـي لي شـقـيمه وزقـمـه جـراد　　　وشـربـة مـن المـاء وقـولي رقـاد

(الشقيمه هي الكسرة والزقمة هي القبضة).

- رُب فرج بعد الهرج.

هـذا صـحيح أن كل هرج بعـده الفرج وهـذا معتقـد كل مؤمـن وديدنه مهما بلغت الشدة يقول الشاعر:

ولـــرب نــازلــة يـضيـق بـهــا الفتى ... ذرعــاً وعـنـد الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فـرجـت وكـنـت أظـنـهـا لا تفرج

- رجل مدّها لا ازاد ردّها.

يقال هذا لأي شــخص مؤذي يرحل من بــين من يؤذيهم وقد يقول الأب لابنه إذا كان عاصياً وفارقه، وربما الأم التي هي أشفق من الأب تقول لولدها بهذا.

- روّي الحليم النجد ولا ترويه الطريق.

يضرب مثلاً للشخص النبيه الذي تكفيه الإشارة ليفهم المراد.

- ريال يدور ولا ألف مصرور

هذا المثل يضــرب في أهمية تشغيل النقود في التجارة أو في أي مشروع لما للنقود من للمجتمعات وكراهة خزنها أو كنزها.

- طرفة: رعى الله الشّعر وأمي آمنة.

قيل: إن أحد الشــباب من منطقة الشّــعر لبس لحفة من اللحاف الأصلية التي كانت تصــنع في الشــعر ودخل مدينة ذمار وحينما وصــل إلى الســوق نظر أحد النصابين إلى اللحفة فأعجبته ولكي ينتهبها قال للشــاب قد عرفتك يا ابني لكن ما زدت دريت من أين أنت، قال الشــاب أنا من الشعر. فقال النصاب أيوه من الشعر رعى الله الشعر، أنا كنت تاجر أجيب بضــاعة إلى قريتكم واجلس في بيتكم عاد والدك العظيم يعيش. قــال لا قد توفــى، قال وأمك هذك المبروكــة عاد هي، قال نعم لم تــزل تعيش. قال النصــاب رعاها الله ما اســمها يابني قد نسيت اسمها؟ قال الشــاب اسمها آمنة. فقال

أيوه آمنة رعى الله الشعر وأمي آمنة ما اقدر اجزيها بإحسانها الذي كانت تحسن إلي. هيا هات اللحفة أدّي لأمي آمنة شوية قشر وبن وشوية مصاريف من الدكان حقي، فمكنه الشاب اللحفة. وقال النصاب اجلس في تيه البقعة لا تضيع علي حين اجي بالمصاريف، وذهب النصاب وإلى غير رجعة وعندما ضنك الشاب من الجلسة. قام يسأل أهل الدكاكين أين هو دكان الرجل صاحب أمي! قالوا ما احناش عارفين من هو صاحب أمك، قال الذي أخذ لحفتي يدّي فيها مصاريف لأمي. قالوا توكل على الله وارجع أدي لحفة ثانية للمصاريف. فغُلب على أمره وعاد إلى الشعر بخفي حنين كما يقال.

حرف الزاي
(ز)

- زاد الماء على الطحين

يضــرب على مــن أكثر من التعنــت أو الاعتــداء على غــيره أو التهديــد للناس فيضيق صــبرهم عليه. معنى زاد الماء على الطحين أي الدقيق إذا زاد الماء فإنها تمتحق العجين.

- زارة شطارة خسارة.

أي أن بعض المســاومة عند الشــراء تكون نتيجتها خســارة لأن الذي يبخس الناس أشياءهم يمتنع الناس عن البيع له وبذلك يخسر.

- زوج الثلاث النساء زاد روّح الرابعة.

يضــرب على من يتزوج أربع من النســاء أو ربما يكون رجل ملول فيطلق عشرات النســاء ويتزوج عشــرات النساء. وصدق الرسول صــلى الله عليه وسلم إذ يقول لو تزوج ابن آدم نســاء الدنيــا كلهن وبقيت واحدة لتمناها. وكان يقال لي أن القاضــي أحمد الحضــراني رحمه الله تــزوج مائة امرأة، وعند أن جمعتنــا الأقدار به في عرس بعض الأصــدقاء ســألته. قلت لــه، يقال: يا قاضــي أحمد أنك تزوجــت مائة امرأة.

فقال: تزوجت حوالي المائة.

- زوّجني خالتي يا والدي.

يقال: إن رجلا كان له ولد بليد لا يحسن الكلام فإذا تكلم تكلم بكلام لا يعجب والده، فقال له يا بني أنت ممنوع من الكلام من اليوم حتى يوم العيد، فالتزم الابن بأمر والده، ولما كان يوم العيد أذن له والده بالكلام، فقال زوجني خالتي يا والدي. يعني زوجة أبيه. فقال الوالد لا تتكلم حتى يوم العيد.

- زحف الجمل قال أوقروه.

يضرب هذا المثل على من ضعف حاله وركت قوته فيفرض عليه أصحابه أغراما باهظة ويزيدونه فوق تعبه تعب.

- زوجة تنصف لزوجة وزوج ينصف لزوج.

يضرب على الزوجة الصالحة إذا طلقها زوجها وتزوج زوجة ثانية وقحة قليلة حياء تضره ولا تسره وذلك انتقام للزوجة الأولى وكذلك العكس إذا بطرت أي زوجة على زوجها الأول وطلقها فإنه يتزوجها رجل عنيد يضربها ويضرها وذلك جزاء بطرتها على الزوج الأول.

- زنجبيل بغباره.

يضرب على الشخص الذي يبقى على طبيعة واحدة لا يتغير ولا يتلون بل يبقى على الطباع التي شب عليها.

- زاد فوق الرباعي سباعي.

يضــرب على من يخبر الناس عن أي خبر فيبالغ ويزيد فوق الخبر أضــعاف الواقع كما يقال يصنع من الحبة قبة ومن القطرة مطرة.

- زرعه في قُطع.

يقـــال هذا المثل لمن يرزق بولد في آخر عمره أو يــرزق بمال بعد فقر طويل ومعنى القطع البقعة التي تبقى بين الزرع ولا زرع فيها.

زوج الصبّا قرش الخبا.

يطبق على النســاء دون الرجال فإن المطلقات من النســاء إذا تزوجن برجال آخرين يقولين هذا المثل ومعنى زوج الصــبا هو أول زوج تتزوجه وهي بكر وقرش الخبا هو أفضل نقد تخبئه المرأة.

- **طرفة** قيل: إن رجلاً كان متزوجاً ثلاث زوجات فساءت حالته وتعب في آخر عمــره من كــثرة الزوجات والأولاد فجمــع زوجاته الثلاث وقال لهــن أريد أن كل واحدة تجيب لي آية من القرآن مناســبة على بقائها معي والتي لا تأتي بآية هي طالق. فقالت الأولى الأولون السابقون من المهاجرين والأنصار.. وقالت الثانية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى.. وقالت الأخيرة وللآخرة خير لك من الأولى.. فأبقاهن كلهن ونفعهن تعليم القرآن الكريم.

حرف السين
(س)

- ساري عسم بات يلوي له على قريته

وعسم هي قرية في قاع جهران يقال: إن هذه الحكاية كانت صحيحة وإن ذلك الساري خرج من بيته بعد المغرب قاصداً السفر إلى معبر أو إلى ذمار وبات يلوي على الجبل الذي بجانب قريتهم حتى الفجر.

سبني سبٍ ذي ماله نسب عضني كلب ما با عضى كلب.

يضرب مثلاً على أي رجل أصيل يعتز بنفسه ولا يتأثر إذا سبه أي سفيه أو وضيع، وقد مثله بالكلب وكفى به رداً على ذلك السفيه. وكما يردد الناس في بلادنا هذا البيت الشعري:

الجار يخطي علينا ... وليس نخطي على الجار

- سرح يطلب المغفرة وافق شديد العقاب.

ومن يدريه أنه مستجير من الرمضاء فر إلى الحريق.

وكم من قاصد لطريق أمن ... يوافق ما يحاذر بالطريق

- سرحة أهل الظهرة.

والظهرة منطقة من بلاد قيفة برداع يقال: إنهم سرحوا يغزوا عدوهم فلم ينجحوا

في غزوهم بل كانوا هم الخاسرين. وكثيراً ما يحدث مثل هذا خاصة لمن يقوم بذلك دون معرفة المنطقة التي يذهب إليها لغزوها.

- سرحت تغزي وأوت حبلى.

مثل واضح.

- سلامة الإنسان حفظ اللسان

وفيه الحث على حفظ اللسان من الكلام الجارح.

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقائه الشجعان

- سمرة أهل المدينة غرارة فسو.

هكذا كان يقول القبائل لأهل المدن كما كان يقول أهل المدن للقبائل:

ماحق حجر القبيلي بالذفر لوما تحجّا عليه جحر الحمار

- سنة الذباب ولا سنة الغراب.

وهكذا كان الأسلاف يتشاءمون من السنة التي تظهر فيها الغربان بكثرة لأنهم كانوا يزعمون أن صوت الغراب فقر وفراقٍ كما يقول الشاعر:

إذا نطق الغراب وقال خيراً فأين الخير من وجه الغراب

وكما قال شاعر آخر:

إذا ما غراب البين صاح فقل له ترفّق رماك الله يا طير بالبعد

كأنك مع يوم الفراق على وعد

وكانوا يستبشرون بكثرة الذباب لأنه يكثر في سنين الخير حينما تكثر الشحوم

والألبان وهطول الأمطار.

- سنّة من الثوم وعصره سواء.

والمعنى أن رأس صغير من الثوم إذا أكله الإنسان يساوي تأثير رزمة فهو يغير رائحة الإنسان الذي يأكله، ولذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم عند دخول المساجد لأنه يؤذي المصلين.

- سلطان البلد سارق.

يقال: إن رجل دخل المدينة ووجد كاتباً فقال له اكتب لي رسالة إلى عند الرب يعطيني ألف دينار. فقال له الكاتب وبواسطة من تصل إلى عند الله فقال البدوي أنت أخبر قال الكاتب أرسلها بواسطة سلطان البلد. وافق البدوي وأرسلت الرسالة إلى السلطان ليوصلها إلى الرب، فتعجب السلطان من سذاجة هذا البدوي وأرسل له بواسطة البريد خمسمائة دينار فوصلت إلى البدوي وتصرف بالمبلغ. وبعد فترة عاد إلى الكاتب وقال له اكتب لي رسالة ثانية إلى عند الله يعطيني ألف دينار. فقال له الكاتب وترسلها بواسطة السلطان قال البدوي لا السلطان سارق أخذ من الألف نصفه وأرسل لي نصف المبلغ فقد هذه المرة أرسلها إلى الرب بدون وساطة السلطان السارق.

حرف الشين
(ش)

- شاعر الخلاء

يقال هذا المثل لكل شاعر يأبى أن يُسْمِع الآخرين شعره وكما سمعنا من أسلافنا أن شاعراً كان يخرج إلى الخلاء ثم يأتي بأحجار وكأنها بزعمه رجال، فكان ينصب الأحجار عن يمينه وعن شماله ويلقي على الأحجار أشعار البالة.

- شجاعة العبد من شجاعة سيده.

كان يقال هذا المثل زمان كان الناس أسياد وعبيد وكل سيد يشجع عبيده.

- شرب يهودي مرق

يقال هذا لمن يُكره غيره على أي شيء يكرهه، ويقال إن المسلمين شرَّبُوا يهودي مرق وهو «حبر» فكتب إلى إخوانه اليهود الكلام الآتي: يابني هامان المسلمين ربطوا موريكم بخطام الشخمي (الحمار) وجرّعوني (شرّبوه) البصره (المرق) الحوت (بادروا) الحوت.

شرّح اللحمة عند الدمه.

يضرب مثلاً على من يضع الأمانة عند من لا يحفظها.

- شطارتك حل مذراك وحل بيعك ومشراك.

أي كن منتبهاً عند بذر مزرعتك وعند بيعك وشراك.

- شكى من الدّرمة قالوا قم نوّش.

كان الأسـلاف يربوا قعاشـهم وعندما يرقصـوا ينوشـوا بالقعاشـ حتى يعرقوا ويشـعروا بالزار، فجاء رجل أدرم أي أصلع فقيل له قم نوش. قال ما أقدرش أنوش ولا عنـدي شـعر فقيل لـه لازم تنوش فقال صـاحب هذا المثل: شـكى من الدرمة قالوا قم نوش. ويضـرب هذا المثل على مـن يجبرونه يعمل أي عمل وليس له قدرة عليه.

- الشمع طفيت وعيدان النمص سرجت «شعر باله».

ويضرب على أي شيء طيب يزول ويظهر شيء أسوأ منه أو أضعف. ويضرب على أي مجتمع يحارب عقاله ويشجع جهاله كما تراه في وقتنا رأي العين.

- شهر ما معك فيه نفقة لا تحسب أيامه.

والمثل فيه الحث على ترك العمل الذي لا فائدة من ورائه.

يقول الشاعر:

إذا الشـهـر حـل ولا رزق لي   فـفـقْـدي لأيـامـه بـاطـل

- شور المرأة الصايب سبع مصايب

يضــرب المثل في التحقير من رأي المرأة، وليس كل النســاء تعدم الرأي الصايب في نظري.

- شيخوا مضريط صدق أنه شيخ.

يضــرب على الشخص الذي يشــجعونه لمواجهة المشــاكل والأعداء ولكنه بعدها يتطاول على من شجعوه فيفرض أوامره عليهم.

- طرفة: شرط النخاس على الملك

قيــل: إن ملكاً من الملوك اشــترى عبداً من أحد النخاســين وشــرط النخاس على الملــك أن العبد يكــذب يوماً في العام، فقبل الملك ذلك الشــرط وظنه أمــراً هيناً، ثم كلف ذلك العبد بحراســة القصــر، فقام بعمله على ما يرام وفي نهاية العام قام الملك بنزهــة في ضــواحي مملكته وترك ذلك العبد يحرس القصــر. وبعد مضــي أســبوع لحــق العبد بالملك، فقــال الملك: لماذا تركت عملك ولحقت بــي؟ قال العبد: جئت يا مولاي أخــبرك أن القطة ماتت؟ فقــال الملك: فلتموت، قال العبــد: الدمة يا مولاي أكلت لحماً كثيراً من البقرة... قال الملك: وما الذي جرى بالبقرة.

قال العبد: ذبحوها في عزاء ستي – يعني زوجة الملك.

فقال الملك: وماذا جرى بزوجتي؟

قال العبد: تردّت من سطح القصر وماتت.

قال الملك: ولماذا تردت؟

قال العبد: لأن ولديك الاثنين تقاتلا وقتل كل واحد منهما الآخر.

فجن جنون الملك وقامت قيامته،

وأمر الملك الموكب بالعودة إلى القصــر، وعادوا مسرعين. فلما وصلوا وجد الملك الدمــة والبقــرة لم تموتــا واســتقبله ابناه وزوجتــه، فأمــر بإعدام ذلــك العبد الذي

كذب عليه.

فقال العبد: لا سبيل لك علي أيها الملك فهذه الكذبة المشروطة عليك.

فقال الملك: بئس العبد أنت ثم أمر بحبسه حينا.

حرف الصاد
(ص)

- صاحب العملين كذاب

هكـذا يقال لمن يعمل عملين بزعمهم أنه لا يسـتطيع أن يعمل عملين مختلفين، أو أنـه غير قادر على إتقان العملين. وهذا الزعم كاذب فقد يسـتطيع بعض العاملين أن يعمل عملين وثلاثة بإتقان وكفاءة.

- صاحب المال يتطاول ولو هو قصير.

نعم هذا المثل صادق.

إن الـدراهـم في الأمـاكـن كلها   تـكـسـو الـرجـال مـهـابـة وجـلالا

والله تعالى يقول: (وأما بنعمة ربك فحدث) صدق الله العظيم.

وإنما المكروه أن يبطر بالمال أو يتكبر على الضعفاء والفقراء.

- صاحب الوادي تمنى واديين.

أي أن الإنسـان لا يقنع بما في يده، فكلما أعطي شـيئاً تمنى أكثر ولا يملئ جوف ابن آدم إلا التراب كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- صام صام وفطر بلصام.

يضــرب مثلاً لمن يصبر طويلاً ثم ينتهي إلى الحرمان، وربما تأخر في إنجاز أمر ما ثم جاء بعمل فاسد.

- صبر ساعة يجنبك محنة سنة.

نعم الصــبر حكمة ويقال إنه ضالة الإنسان، وربما العجل والحماقة يجعلانك تصدم بســيارتك فتقتل مجموعة من الناس فتســجن سنين لا ســنة واحدة وربما صبر دقيقة واحدة يجنبك مصائب كبيرة.

إني رأيــت وفي الأيــام تجربة ... للـصــبر عــاقـبــة محــمــودة الأثــر

- صبرك على الصاحب سنة لوما تدور

كثيراً ما نســمع هذا المثل يقال في بلادنا ويتغنى به الشــعراء والعقلاء. يقول الشاعر أحمد الشبثي:

أصبر اصبر على الصاحب وراجع وراود ... مـن صـبر فانتصر والـصـبر حكمة

ويقول الوالد صالح علي سحلول رحمه الله:

اصبر على دحرة الصاحب ولو كنت موجع ... لا تــوصــلــه مــوجــعــه

ما صاحب إلا إذا شاف صاحبه شط يرقع ... مــا الجــيــد مــن وسّــعــه

أي يوسع الشط.

- صحنا من طمطم جانا أعظم.

يضرب على أي ظالم إذا ما انتهى وخلفه أظلم منه.

- صديقك من يمنعك من الرجم لا من يعطيك الحجر.

والمعنى أن الصـديق الحق هو من يمنع صـديقه من الوقوع في الشـر لا من يساعده على فعل الشر أو الخطأ.

- صرّ الصَّبرِ سنة تلقى الصّبر صبر

أي أن الصبرَ لا يتغير لونه ولا يختلفَ وإن خبأته سنين فلا يختلف لونه ولا طبيعته، ويضـرب المثل على كل شـخص لئيم لا يقبـل التوجيه والنصـيحة ولا يغير طباعه أبداً.

- صفا لش الجو بيضي وافرخي

يضرب على من لا ولي له ولا والي يتصرف كيفما يشاء كما يقال لا أماً لي ولا أباً العب بنفس عجبا. وأعتقد أن هذا المثل مأخوذ من قول بشر في مقاماته.

- صلاة يونس صلِّ له يقرب.

قيـل: أنه كان رجلاً خداعاً اسـمه يونس وكان قاطع طريق وعندما يرى المسـافر في أي طريق يتقدمه ويصـلي صـلاة دجل وكذب فيأمنه المسـافر وعندما يصـل إليه ينهب ما معه، ويقول له أنا صليت لأجل تقرب لا تهرب.

- صلح أعوج ولا شريعة قادية.

وهذا المثل يعني أن الصـلح بين المتخاصـمين أفضـل من دخولهم في الشريعة التي تستمر شهوراً وأعواماً فتخسـرهم وتحبط أعمالهم وتزيد الأحقاد بينهم حتى يصلوا

إلى حد القتل فتستفحل المشاكل ويستعصي حلولها.

- صلح البلاّع سنة قاصر يوم.

قيل: إن رجلاً يسمونه البلاع كان له قتيل عند بعض القبائل فطلبوا منه صلحاً يعني هدنة فأعطاهم صلحاً لمدة سنة إلا يوماً واحداً. فاقتنعوا وظنوا أنه آخر يوم من العام وفي خلال العام قتل غريمه فادعى غرماؤه أنه عاب فيهم ونقض الصلح فأجاب أنه قتل صاحبهم بناء على الشرط الذي شرط عليهم وهو ذلك اليوم الذي لم يحدده. فكان الحكم له ما دام ذلك اليوم لم يحدد وهو بناء على حديث «الحرب خدعة».

- صلوا على النبي قالوا عاد الشيخ غايب.

قيل: إن أهالي إحدى القرى كانوا يجتمعون لحل مشاكلهم أو للتشاور بينهم وكان شيخهم يحضر بينهم، وذات يوم اجتمعوا وتأخر الشيخ وبقوا صامتين فقال أحدهم صلوا على النبي يا جماعة. فقالوا عاد الشيخ غايب. وكأن الصلاة على النبي لا تكون إلا بحضور الشيخ أو بتصريح منه.

- طرفة: صلى عامر وما قد صلى ويا من قلّت رجاله صلى.

قيل: إن رجلاً يدعى عامر، وكان جبارا ومعه عصابة، وكان يسرق ويقطع الطريق، ويهجم على بيوت الضعفاء وينهبها.

فراقبه أهل البلد حتى خرج ذات يوم من بيته وحيداً فأمسكوه ثم أخذوه إلى المسجد وأجبروه على أن يصلي بعد أن علموه كيف يتوضأ وكيف يصلي وكان جاهلا، وصلى كما أمروه ولما توجه للصلاة قال: الله أكبر: صلى عامر وما قط صلى ويا من قلت رجاله صلى، الله أكبر.

وبعـــد ذلك أخذوا منه العهد بأن لا يعود إلى أعمال الســلب والنهب وتركوه، فلما عاد إلى منزله جمع عصــابته وعاد إلى ما كان عليه وكما يقال عادت حليمة لعادتها القديمة.



حرف الضاد
(ض)

- ضاعت الصعبة على الخلفاء:

يضــرب على أي مجموعة أو قبيلة أو أفراد ضــيعوا الصواب وتخبطوا في تصرفهم وآرائهــم. والمثــل هذا للشــاعر أحمــد القاره عندمــا ادعى الخلافة أكثر من عشــرة خلفــاء في مدينة صــنعاء ومــا حولها وكل واحــد أحتل حــارة أو قريــة، وأحدثوا الفوضاء وسفك دماء الناس فقال الشاعر:

ضاعت الصعبة على الخلفاء ... خبـط عـشـوا والســراج طفا
لا تـصــدق أثـــم وفـــاء ... حـســبهـم لا إلــه إلا الله

أو ربما أن المثل قد كان موجوداً من قبل أن يأتي به الشاعر.

- ضرب المره مش مفخرة.

يضرب على من يضربون نساءهم.

يقول الشاعر بعلِ زينب:

رأيــت رجــالاً يـضـربـون نساءهم ... فشلّت يميني حين أضرب زينب
أأضـربـهـا مـن غـير ذنــبٍ أتــت به ... فما العدل مني ضرب من ليس يذنب

- ضربة بالزيرة ولا عشر بالمطرقة.

ظاهر المثل أنه يعني من يكسّر الأحجار والمثل يعني أشياء كثيرة بالأفعال والأقوال.

- ضربة في ظهر غيرك سواءً وهي في الوطاف.

في من لا يحس بآلام غيره، والإسـلام ينهانا عن عدم الشعور بما يصيب غيرك من المسـلمين يقول صـلى الله عليه وسلم: المسـلم للمسلم كالجسـد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى.

- ضربني وبكى وسبقني واشتكى.

يضـرب على الرجل الذي يسيء إلى غيره ثم يظهر الشكوى ويصور للآخرين أنه معتدى عليه وهو بريء.

- ضربوه في صنعاء واستقضى في ذمار.

يضـرب على من يظلم من قبل شـخص فيعتدي على شـخص آخـر كما يفعل الجهال فيما يسمونه الأخذ بالثأر وهو أسوأ ظاهرة في بلادنا.

- ضرطة الضبع تفجع مائة كلب.

مثل واضح.

- ضرطت في السوق واخفت على أهلها.

يضرب على من يحاول إخفاء الشيء الذي قد أشيع وعلمت به الناس.

-طرفة: ضحكت الحيوانات إلا الحمار.

قيـل إن رجـلاً زار حديقة الحيوانـات فوجـد الحيوانات تضـحك إلا الحمار لم يضـحك، وفي اليـوم الثاني عاد إلى الحديقة فوجد الحمار يضـحك. فسـأل حارس الحديقة لماذا يقوم الحمار بالضـحك منفرداً وليس مع بقية الحيوانات. فقال الحارس: لأن الحمار لم يفهم السـبب الذي أضحك الحيوانات إلا في اليوم الثاني ولذلك تأخر ضحكه.

حرف الطاء
(ط)

- طاقة تجيك منها الريح سدها واستريح.

كثيراً ما يواجهون الناس مشاكل وأضرار وأشياء تقلقهم وهم قادرون على معالجة هذه الأشياء ببساطة مثل بساطة إغلاق النافذة التي تأتي منها الريح فلا تتركنها مفتوحة.

- طبع الإنسان مثل نخرته.

وهذا مثل قولهم الطبع غلب التطبع يقول الشاعر أو هي شاعرة وجدت جرو ذئب ولدته أمه وماتت فأتت هذه الشاعرة وأخذت الجرو وكانت ترضعه شاة لها حتى كبر الجرو فبقر الشاة التي أرضعته وأكلها فجاءت الشاعرة وقالت:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولدا ربيبُ
غذوت بدرها ونشأت معها فمن أنبأك أن أباك ذيبُ
إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديبُ

- طبيب يداوي الناس وهو عليلُ

يضرب هذا المثل الشعري على من يظهر بالكفاءة والمعرفة في كل شيء وهو جاهل

غبي سقيم الفكر لا يعرف مرض نفسه ولا يستطيع أن ينفع نفسه يقول الشاعر:

يـا أيـهـا الـرجـل المـعـلـم غـيره ... هـلا لنفسك كـان ذا التعليم

تصف الـدواء لذي السقام وذي الظنا ... كـيـمـا تـصـح بـه وأنــت سقيم

- طلبوا الشاعر قصيدة فتعزز.

كثيراً من الشعراء إذا طلب منهم إلقاء أي قصيدة يمتنعون إما خوفاً منهم وإما أنهم معقدون وكم من شاعر يموت وتموت قصائده معه لعدم نشرها للناس وما ثمرة القصيدة إذا لم يسمعها الناس.

- طمره في الخلاء ولا ألف شفيع.

يفيد هذا المثل أن الإنسان يعتمد على نفسه ومعنى الشفيع الوسيط (والطمره القفره).

- طهر لك خنزير.

يضرب على الشخص اللئيم الذي مهما حاول الناس أن يعلموه أو يوجهوه إلى الصواب فلا يستطيعون فمثلوه بالخنزير الذي لا يمكن تطهيره بماء البحار.

- طويل عريض عقله مريض.

يضرب على الشخص الطويل عريض الجثة ورأسه كالطبل الأجواف لا علم فيه ولا حلم ولا وعي ويطبق عليه قول الشاعر:

طـوال الـقـوم ليس لـهـم عقول ... وكـيـف يـكـون عـقـل فـوق طول

وأنا شخصيا لا أجزم بصدق هذا البيت الشعري فما كل طويل من الناس يطبق عليه هذا البيت الشعري.

-طرفة: طلعت النتيجة أنك حامل:

ذهب أحد المرضــى إلى الطبيب فطلب منه الطبيب إحضــار كميــة قليلة من البول ليفحصــه وناوله أنبوبه.. فارغة فعاد المريض إلى بيته وبال في الأنبوب وتركها في أحد الأمكنة، ومرت زوجته فأوقعت أنبوب البول دون قصــد وخشــيت أن يعلم زوجها فيغضــب عليها، فبالت في نفس الأنبوب وهي حبلى فأخذ زوجها البول وذهب إلى الطبيب وبعد ســاعات عاد الرجل ليســتلم نتيجة الفحص فقــال له الطبيب: طلعت النتيجة أنك حامل.

حرف الظاء
(ظ)

- ظامي وعينه للماء

يضـرب على من يتمنى الشـيء فلا يستطيع يوصـل إليه إما لإفلاسه وعدم قدرته وإما لمنعه من قبل الناس.

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ　　　والماء فوق ظهورها محمول

- ظبا الجبال هاربات من خوف قناصهن

مثل واضح ويضرب على النساء المتعففات إذا كان هناك بعض التافهين من الناس.

- ظلم الظالم يمحق ذريته.

كان يزعم أسـلافنا أن ظلم الأب يمحق أولاده وهـذا الزعم غير معقول لقول الله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) وخصوصـاً إذا كان أولاده غير راضين بالظلم أو كانوا صـغاراً لم يبلغوا سـن الحلم عند وفاته إلا إذا كان المثـل يعني المال فحقيقة أن المال الحرام يذهب هو وأهله.

- ظهري أصبر لي من الحجام.

كانت الحجامة في الماضــي منتشرة في بلادنا، والحجامة شق الظهر أو الرأس بالموس لخروج الدم، فيمصــه الحجام بقرن ثور ويأخذ مقابل ذلــك أجره، وكان يعتبر ذلك الــدم فاســد في نظرهم وعلى حد علمهــم وقيل لأحد المرضــى روح أحجم وكان مفلساً فقال ظهري أصبر لي من الحجام.

- طرفة: ظلمتني يا ظالم بقسمتك.

يقال: إن أســداً وذئباً وثعلباً خرجوا للصــيد فاصــطادوا نعجة، فقال الأسد للذئب أقســم بيننا يا ذئب قال الذئب نصــفها لك يا سيدنا والنصف الثاني لي وللثعلب فقال الأســد ظلمتني يا ظــالم، ولطمه في عينه حتى ســقطت إلى الأرض. ثــم التفت إلى الثعلــب فقال له: أقســم بيننا أنت يا ثعلــب قال الثعلب: الأمر بســيط الرأس للذئب والذنب لي والبقية لك يا سيدنا.

فقال الأسد: بارك الله فيك وفي عدالتك من أين تعلمت العدالة.

قال الثعلب: تعلمتها من عين الذئب.

حرف العين
(ع)

- عادت حليمة لعادتها القديمة

يضـــرب على مـــن كان يعمل أي عمل فيمنع من مزاولتـــه أو يقلع عنه ثم بعد أيام يعود إلى ذلك العمل.

- عار المكلف على أهلها.

والمكلف هي المرأة ولها أســـماء كثيرة في بلادنا ففي المناطق الشرقية يقال لها مكلف وفي المنطقة الشمالية يقال لها شوفه وفي الجنوب يقال لها حرمة، وهذا المثل يعني أن أي عـــار أو فعل مخزي ترتكبه المرأة فإن عار فعلها يلحـــق بأهلها لا بزوجها، كما يؤكد هذا القول قول الحكيم علي بن زايد:

يا بنت عارش على أهلش والزوج ما بش عليه عار..

- عامر بنى العامرية ريته تعمر عمرها

وعامر هـــو الملك الطاهري العظيـــم عامر بن عبدالوهـــاب الطاهري الذي حكم

اليمن في القرن العاشر الهجري الخامس عشر ميلادي وكان من أعظم ملوك الدولة الطاهرية وكانت له أعمال جليلة، ومن مآثره الخالدة جامع ومدرسة العامرية الشهيرة في مدينة رداع بناها على الطراز المعماري الإسلامي وهو بناء غاية في الجمال والروعة بما تحويه من لمسات جمالية ونقوش بديعة وألوان زاهية ولا تزال هذه المدرسة والجامع شامخة، تدل على عظمة ذلك العهد المشرق. ورغم أن هذا البناء الرائع كان تعرض للإهمال في زمن الأئمة الذي توالوا على حكم اليمن إلا أن العامرية بقيت تقاوم الزمن حتى قام الرئيس المشير علي عبدالله صالح بترميم هذا الأثر الحضاري المهم وقد تم افتتاح الجامع رسمياً عام ٢٠٠٦م وهذه الأمنية قديمة يا ليت عامر تعمّر.

- عدوك العاقل أفضل من الصديق الجاهل.

لأن العدو العاقل لا يقدم على أي عمل حتى يفكر فيه وحتى وإن كان ضد عدوه أما الصديق الجاهل فهو لا يبالي بأي عمل يرتكبه ولذا يقول الشاعر:

جهلت ولم تدر بأنك جاهل ... ومن لي لأن تدري بأنك لا تدري

- عثرة القدم ولا عثرة اللسان.

لأن عثرة القدم تبرأ ولا تضر إلا صاحبها وأما عثرة اللسان فإنها تضر بالغير وربما تقتل صاحبها يقول الشاعر:

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

- عسّف حمار بعد الوسط

هذا المثل يضرب لمن يحاول تعديل الشيء بعد فوات الأوان وكلمة عسّف أي علم الحمار -الذي كبر- المشي كما تريد بعد أن تركته يمشي كما يريد.

- عسكري الويل يكلّف الدولة للتنكيف.

كان بعض عساكر الماضي يخرج إلى الأرياف لطلب شخص ما أو أشخاص فيهددهم وتحدث بينهم اشتباكات فيضربونه أو يأخذون بندقيته ويعود إلى الحكومة فتتذمر الحكومة وترسل جيشاً أو ربما تخرج الحكومة على الغرماء بأكملها.

- علمته الرمي بالقوس وحين تعلم رماني.

مثل يضرب على من يحسن معاملة أي شخص أو تعليمه فيجازي الإحسان بالإساءة.

- عمّه مليحة ولا جربة على الغيل

هذا المثل يعني العمّة أم الزوجة في بلادنا لا العمة أخت الأب، ومن المعروف في بلادنا أن العمة تحب زوج ابنتها حبا جما وتكرمه وتقدره تقديراً عالياً. ولذا ضرب عليها هذا المثل وخلاصة المعنى أن هذه العمة الكريمة خير لزوج ابنتها من أي ضيعة زراعية تسقى بالغيل أي الذي لا يشح ولا ينضب.

- عميا تخضب مجنونة.

تخضب أي تنقشها وهو مثل سائد في اليمن إلا أنه من غير المعقول أن العمياء تخضب المجنونة وإنما كثيراً ما نسمع هذا المثل يطبق على أي شخص جاهل عديم الفهم يخاطب أو يتعامل مع أي شخص آخر هو مثله لا يفهم ولا يعقل.

- عنب لمن عاش.

يضرب على من يقدم على أي عمل لا يستفيد منه إلا بعد أعوام عديدة.

- عيد القبيلي مرض وعرسه سكرات الموت.

كان أهـل المدن يضـربون هذا المثل علـى قبائل البادية وحقيقـة أن القبائل يتعبون أنفسـهم في الأعياد والأعراس ويحملون أنفسـهم فوق طاقتها من الخسـائر، وهاهم اليوم يضـاعفون الخسائر أضـعاف ما كانوا يخسرون. والمصـيبة أن كل شيء اليوم مستورد من الخارج كما أصبحوا يضاعفون مهور النساء إلى عشرة أضعاف ما كانت عليـه وما من ناهي ولا رادع لهذا الفسـاد والتبذير ولا دولة ولا دين يردعهم، وهذه الظواهر مما ستجعل الشباب عاجزين عن الزواج فيظهر الفساد أكثر فوا إسلاماه.

- طرفة: علاّن أنا فدو العلاّن.

قيل أن امرأة سـرحت إلى حقل الذرة في أيام حصـول الثمـار، ومكثت يومها بين الذرة تجمع العلف وتأكل من ثمار الدجرة وتمضـغ قصب الذرة وحتى أوشك النهار على الرحيل، فأخذت حزمة العلف فوق رأسـها وعادت في طريقها إلى البيت، وأثناء سـيرها في الطريق كانت تضـرط لكثرة ما أكلت وكلما ضرطت قالت علان أنا فدو العلان وكان يسـير خلفها يهودي لم تشـعر به. ولما دنت مـن القرية طرحت حزمة العلف لترتاح فالتفتت فإذا باليهودي خلفها. فقالت له: من متى أنت تمشـي خلفي يا ذمّـي قال من أول العـلان أنا فدو العلان، فخزيت وترجتّـه أن لا يخبر أحدا بما كان منهـا، وفي هذه الحكاية دلالة على أن الناس في الماضـي ما كانوا يشـبعون إلا في فترة العلان أو في الأعياد والأعراس.

لـيت الـعُـمـر يـتـقـسـم أثـلاث   عـــلاّن وأعـــيـــاد وأعـــراس

عز النفوس الاحسام والخوف من الملام.

مثل يحث على الاعتزاز بالنفس والشموخ والابتعاد عن أعمال اللئام والمكسب الحرام يقول الشاعر الشعبي أحمد الشبثي:

يا ذي تقول إن لي من عندكم مُدّه	ما تعرف أني مشترٍ فيها ومغليها
لو خيروني بناموس مائة بلده	ما هي نفس وعاد الله كافيها
الصقر إذا شاف ما يكره يعش وحده	يحوز نفسه وتاك الطير ناعيها

***

إذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء	إذا رأت الكلاب ولغن فيه

والاعتزاز بالنفس فعلاً أكبر فضيلة.

حرف الغين
(غ)

- غابت الشمس يا عم صالح وأنت جالس تزخ المداعة.

المداعة في صنعاء وبعض مناطق اليمن يسمونها مدعي وفي البلاد العربية يسمونها شيشه أو نارجيله، وكلمة تزخ معناها يشفط. ومن النكات العجيبة ما قيل أن أحد اليمنيين المدمنين على شرب المداعة رأى في منامه أنه توفي وأنه دخل الجنة فطلب مداعة فأتوه بمداعة من ذهب وتمباك من أفضل التمباك وبوري من العقيق أو اللؤلؤ، فقال وأين النار التي تحرق التمباك. فقالوا له أمّا النار فلا توجد في الجنة وإذا تريد نار فاخرج وخذ نارا من جهنم. فخرج لتوّه يطلب نار وعندما رأى النار ارتعدت فرايصه فاستيقظ من نومه، ورأى المداعة في مكانها فأخذها ورماها من أعلى بيته إلى الشارع. فقالت زوجته لماذا فعلت ذلك. فقال هذه الخبيثة أخرجتني من الجنة.

- غدا من بيت سيدي عشا من بيت سيدي مطر ما نعمل به

قيل: إن العبيد الذين كانوا مملوكين للملوك والأغنياء من الناس كان يقولون هذا القول وأيضاً يطبق المثل هذا على كثير من الناس الخاملين اللذين يعيشون عالة على الناس أو على أهلهم وما أكثرهم في وقتنا هذا.

- غدا بيت البخيل ما يشبع دخيل

(ومعنى الدخيل هو الضيف عند أسلافنا)

وهذا المثل شايع والله أعلم هل قائله صادق أم أنه أراد بهذا أن يشوه بسمعة البخلاء وكل بخيل جدير بشتمه حقاً لأن البخيل حارس مال غيره. وكما يقال من بخل على نفسه جاد على زوج عرسه.

- غدا والقهوة بعد العنب.

ولهذا المثل حكاية فيقال إن أحد الناس وصل إلى بيت صاحب له فقال له صاحب البيت عنب أو قهوة نعطيك وأراد أن يزحلقه من الغداء فقال الضيف غدا والقهوة بعد الغداء، وكان الضيف في الحيلة أشطر من المضيف فقاموا عملوا له غداء على مضض.

- غرامة البخيل مثنية.

حقيقة أن البخيل إذا قام بأي عمل يبخل بالغرامة حتى على نفسه أو أهله فيختل عمله فيعيده مرة أخرى ويقال:

خُذ القليل من البخيل وذمّه   إن القليل من البخيل كثير

وقال شاعر آخر:

رأي الصّيف مكتوباً على باب داره   فصحّفه ضيفاً فقام إلى السيف

فقلنا له خيراً فظن بأننا   نقول له خُبزاً فمات من الخوف

وقيل: إن أحد البخلاء كان غنياً وكان يكره الضيوف، وكان له ولد كريم اسمه سالم وذات يوم عزم سالم ضيوفاً هم أصدقاء له دون علم أبيه البخيل. وقبل أن يأتي الضيوف أخذ سالم والده وأدخله إلى مكان مظلم بالبيت وقفل باب المكان

وقـال لـه اجلس هنـا حتى يتغدى الضـيوف وبعد الغداء سـوف افتـح لك تخرج وعندما حصـل الغداء جاء الضـيوف وحلقوا على الجفنة المليئـة بالهريش البر وجاء سالم بإناء السمن فسكب لهم السمن بسخاء. فقال الضيوف أسلم يا سالم بس سكب السـمن فصـاح والده بأعلى صـوته قائـلاً قد قالوا لك بس اسـلم يا سـالم الله لا سلمك فعرف الضيوف أن سالم حبس والده في المكان لكي لا يخزيه ببخله.

ومهما تكن عند امرءٍ من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

- غرّامة ولا سلطان.

يقـال هذا المثل في ربوع بلادنـا ومعناه أن الجماعة أقوى من الفـرد حتى وإن كان سـلطان في التعـاون والغرم، ومـن ناحية أخـرى يحث على وحدة الصـفوف فإن التفرق يؤدي إلى الفشل.

قال تعالى: (ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) صدق الله العظيم.

- الغريق يحاول إغراق من يسبح لإنقاذه.

وهذا مثل صـادق فالغريق يحاول أن يمسـك من يسـبح لإنقاذه لا ليغرقه معه وإنما محاولـة من الغريق لنجاته. ولذا فإنه لا يمكن للسـباح أن يمسـك الغريق بيديه، وإنما يربطه برجليه مع الحذر الشـديد حتى يرتفع الغريق إلى سـطح الماء كما أن هذا المثل ينطبق على من يعمل عملا سيئاً ويحاول أن يوقع معه شركاء هم بريئون من عمله.

- غطي جحرك قال أعطوني أجرة.

يضـرب المثل على كل شـخص مرتزق لا يستحي من أي عار يلحقه جرّاء قوله أو فعله السيئ وما أكثر الوقحين في الوقت هذا.

غياب عاقل بني سيف خير من حضرته.

بيت شعري من أشعار البالة قيل في عاقل بني سيف وهو مثل شايع ويبدو أن عاقل بني سيف كان مُدْبِراً، وإذا حضر في أي اجتماع أو محضر بين الناس خربه وزاد المشاكل تعقيداً، وسواءً كان هذا الخبر صحيحا أم لا فكم وكم من ناس في زماننا هذا ينطبق عليهم هذا المثل.

- طرفة: عاد مفاتيحها في الروم.

قيل: إن امرأة شكت زوجها إلى القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله فكانت المرأة ترفع صوتها وتجادل زوجها. فقال لها الزوج اتركي رفع صوتش وهذه الشدة لا تضرطي.. فقالت عاد مفاتيحها في الروم أي الضرطة، واستمرت على ماهي عليه وبعد لحظات ضرطت فقال زوجها: من الذي أحضر المفاتيح من الروم بهذه السرعة، وأراد أن يخزيها أمام الناس. فقالت يا مجنون هذا موقف الشوكاني يضرّط الحجار والرجال خليك من امرأة راخية متراخية فكان الحكم لصالحها.

حرف الفاء
(ف)

- فاقد الشيء لا يعطيه.

مثل واضح.

- فجر الشتاء ليلة وعصر الصيف يوم

فعلاً أن فجر ليالي الشتاء يطول وكذلك عصر الصيف يطول.

- فراش الجمل زوره.

- فرحنا بسعيدة توانسنا اندربت وفجعتنا.

يضرب مثلاً فيمن يؤمل فيه النفع والخير ولكنه يأتي لأهله أو للناس بالمضرات.

- فرّحوا الأعمى بالصبح جاء الصبح وهو أعمي

مثل واضح ويضرب على ناس كثير عميان الحظ.

- فرس قيفه تموت وهي رافعة سبلتها.

- فرّق مالك واجمع عيالك.

هذه هي نصـيحة وليسـت مثلاً ومعنى ذلك إذا فرقت مالك في أودية متباعدة فهو أفضـل من أجل إذا جفت الأمطار على وادي فقد يمطر الوادي الآخر فتحصـل على ثمرة منه. ومعنى المال هي الأراضـي الزراعية عند أسـلافنا وجمع الأولاد هو أفضل من تفريقهم سيما إذا كانوا على عدة زوجات.

- فسيتي وبِخرتي لا لش ولا عليش.

يضرب مثلاً على الشخص الذي يعمل الشيء الحسن ثم يعقبه بالشيء القبيح، وربما أن هذا المثل حصل صحيح لأي إنسان مع زوجته ولا تستبعد صحته.

- فقر زيلع وشيمة قريش.

يضرب هذا على أي إنسان فقير يظهر بمظاهر الأغنياء لا اعتزازاً بنفسه وإنما للتغرير علـى الناسـ. أمّا زيلع فهـي بلدة تقع في ارتيريـا، وإما قريش فلا نـدري هي يعني قريش مكة أم قريش قيفه كما يدعون أنهم قرشيون.

- في جيوبها ما يغطي عيوبها.

يضرب على أي أسرة أو قبيلة يُستهان بها وهي قادرة على الدفاع وبذل المال.

في حاشد القات وفي صنعاء البنات وفي حراز القشور الحالية.

هذا الوصف كثير ما يردد في بلادنا وهو واضح لا يحتاج إلى توضيح.

- في دولة القرد قل للعبد يا سيدي.

هــذا المثــل كثيراً ما يتغنى به النــاس في بلادنا، وأنا أعتقد أنه خطــأ قولاً وفعلاً فهو يعني أن يكون الإنســان مراوغاً ومجاملاً إذا كانت الدولة فاســدة أو زعيمها فاســد.

ويؤكد هذا المثل الخاطئ قول الشاعر المنافق القائل:

أعــز الــرجــال فــتـىً حــاذقــاً ... يــــداري الــزمـــان عــلــى محـنـتـه

ويـبـسـط لـلـنـذل أخـلاقـه ... ويـرقـص مـع الـقـرد في دولـتـه

- فلوسي في جيبي والسوق قدامي ليش أقول إن شاء الله.

قيل: إن رجلاً ذهب إلى الســوق يشــتري حماراً وفي الطريق لقيــه أحد أبناء قريته فسأله أين ســيذهب ولماذا؟ فقال له أنا ذاهب إلى السوق لأشتري حماراً وأعود فقال له قل إن شــاء الله فقال لماذا أقول إن شــاء الله فلوســي في جيبي والحمار في الســوق وحين وصــل إلى الســوق لقيه أحد اللصوص فسـرق الفلوس من جيبه ومضى، أما هــو فقد وجد الحمــار المطلوب واتفق مع صــاحب الحمار على الثمــن وأدخل يده في جيبــه ليدفــع قيمة الحمار فلم يجــد الفلوس، وعلــم أنه قد ســرق فترك الحمار والســوق وعاد خائباً، ولما وصــل إلى القرية وجد صــاحبه فســأله عن الحمار فقال الرجل وصــلت إلى السوق إن شاء الله فسرقت فلوســي إن شاء الله وعدت خائباً إن شاء الله، وندم على قوله ليش أقول إن شاء الله وفلوسي في جيبي.

حرف القاف
(ق)

- قاتل على حوران تسلم قانية

وحوران وقانية منطقتان في محافظة البيضاء تقعان بالقرب من مدينة السوادية ومعنى المثل إذا كانت إحدى البلدتين مستهدفة من قبل الأعداء وليس لك قدرة على الدفاع عن القريتين فقاتل على الطارفة تسلم الوسطى.

- قاتل مع أخوك واشهد عليه.

مثل سائد في بلادنا واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

- قامة من الماء خير من قامة ذهب.

وهذا مثل يضرب في مجتمعنا اليمني الزراعي تأكيداً لأهمية الماء لأن الزراعة تحتاج إلى الماء والأرض تنتج الخير الوفير، وهناك معنى ثانٍ وهو أن الذهب يفني والأرض باقية ما بقي الإنسان على وجهها فهي الكنز الذي لا يفنى ولكن دون ماء لا تساوي شيئاً... قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) صدق الله العظيم.

- قتيل بعد نذير لا ردّه الله.

المثل واضــح وكما يقال أهرب من أجَلِ تراه إلى أجل ما تراه وكما جاء في الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، ودع ما لا بَأس به حذر لَما به البأس.

- قد قلت لك يا علي لا تخطب البدوية.

مثل واضح.

- قد كان طيز واحد واليوم سمّوه طيزين.

يقال: إن رجلا كان يُســمى «طيز» فعمل ضــيفة كبيرة لأهل بلده لكي يسموه باسم غير الطيز، ولكنه حصــل العكس. فكانت كل ما شبعت دفعة قاموا يقولون له غنيت يا طيزين. فقال أحد الشعراء هذه المقولة:

قد كان طيز واحد واليوم سموه طيزين.

- قولوا لمن قد تنعم قسطه من الشرباقي.

مثل واضــح وهو من باب قول الله تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس) صدق الله العظيم.

- قليل دايم ولا كثير مقطوع.

وهذا المثل ينطبق على كل شــيء وفي الحديث أن النبي صــلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال «أدومها وإن قل».

- قليل العقل مستريح.

لأنه لا يحمل هم شـــيء فيظل دائماً هادئ البال. وتقول العرب استراح من لا عقل له والشاعر يقول:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وذوو الجهـالة بالشقاوة ينعم

- طرفة: قال الثعلب للديك أنزل نصلي جماعة فقد حان وقت الظهر.

قيـل: إن ثعلبـاً رأى ديكاً تحت الشـجرة فانقضـ عليه ليأكله، لكن الديك تسـلق الشـجرة ونجا من الثعلب. فقال له الثعلب: انزل نصـلي الظهر سـوياً فأجر الجماعة أفضـل فقال الديك: عـاد الذي يؤمنا راقد خلف الشـجرة، فتقـدم الثعلب ليعرف من هو هذا الذي سيؤمهم، فإذا به كلب كبير، فضرط الثعلب خوفاً من الكلب وولى هارباً. فناداه الديك ارجع نصلي، فقال وهو هارب قد انتقض وضوئي.

وللشاعر الكبير أحمد شوقي أبيات جميلة يقول فيها:

خـــرج الـشـعـلـب يـومـاً   في شـــعـــار الـــواعـظـيـنـا

ويـــقـــول الحـــمـــد لله   إلـــــه الـــعـــالمـيـنـا

يـــا عـــبـــاد الله تـــوبـــوا   فـــهـــو كـــهـــف الـتـأئـبـيـنـا

واطـلـبـوا الـديـك يـــؤذن   لـــصـــلاة الـــصـــبـــح فـيـنـا

حرف الكاف
(ك)

- كان العرس من قدا الزوج واليوم من أهل الحريوه

فعلًا كان أهل العريس هم الذين يحددون موعد الزفاف، لكنه تغير السلف والعادات فأصبح أهل العروس، التي تسمى في اليمن «الحريوه»، هم الذين يحددون العرس ويهيمنون على كل شيء خصوصاً في وقتنا هذا الذي ضيع الأسلاف والأعراف والتقاليد الأصيلة التي كان يتحلّى بها أسلافنا وضعيتها التقاليد الأجنبية التي غزت بلادنا وحمّلت شعبنا ما لا يطيق.

- كبيرة الجحر كانت خادمة واليوم فعلت خدم.

يضرب على ناس كثير استغنوا بعد فقرهم فيبطرون أو يحصلون على وظائف عالية فيتنكرون للناس، وما أكثر هؤلاء الذين ينطبق عليهم هذا المثل.

- كثرة الهدار تقل المقدار.

مثل صحيح وواضح.

- كساني الصبح واستثنى على كسوته.

يضرب على من يهب أي هبة لغيره ثم يستثني عليها بسرعة إذا لم يُعطَ مقابل.

- كل حالي داء وحالي العسل دواء.

وكل حامض داء وحامض الليمون دواء وهذان المثلان لا يختلف في صحتهما اثنان أبداً.

- كل حنش يشبه جبوبته.

أي تربة المحل الذي يعيش فيه وجلدته تشبه التربة التي يسكنها ويضرب على الناس، فيقال: إن كل شخص يشبه قبيلته والبيئة التي يعيش فيها.

- كل طاير يعجب بتغريده أو صوته.

يضرب على الطيور لأن كل طائر يعجبه صوته حتى البوم والغربان المعروفة بأصواتها النكيرة، ويضرب أيضاً على الناس عندما يجتمعوا وكل واحد له رأي أو هدف يخالف الآخرين.

- كل متكبر منكوس.

نعم كل متكبر نهايته لا يحسد عليها وإذا أمهله الله في الدنيا فإنه يحشر يوم القيامة في شكل نملة يطئونه بالأقدام يقول الشاعر:

تواضع تكُن كالنجم يطرح نفسه على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يسمو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

ويقول المرحوم صالح علي سحلول:

تجنب الكبر واحذر يدهمك   الكبر والفخر مبلي بالهلاك

- كل مدعي وحده فلاج.

يضرب على الناس عندما يختلفون وكل أحد يشكي من الآخر ويزعم أنه وحده المصيب وغريمه المخطئ.

- كان دريت أنها جمعة من العشي.

قيل: إن أحد الرجال لم يرقد مع زوجته ليلة الجمعة لعملٍ شغله طيلة ليله ولما كان نهار الجمعة عملت له الغداء شوية مطيط ومكنته، فقال لَها ما هو هذا الغداء يا امرأة وهو يوم جمعة. فقالت له كان دريت من العشي إنها جمعة.

- كل ممنوع متبوع.

وهذا مثل صحيح فكل شيء ممنوع نرى الناس يسعون وراءه ليحصلوا عليه ولو بأغلى الثمن.

- كُلْ يا حمار واتحمد الله قال شافعل لي صويت يعلم به الله

صويت أي صوت نهيق فسمعته عريج وجاءت أكلته، يضرب على الإنسان الذي يعيش في نعمة وهدوء فتحدثه نفسه أن يظهر بفعله أو قوله فيلقى ما يسيئه.

- كلام الليل يمحوه النهار.

كثيراً ما يقرر الناس رأيهم حول أمر ما في الليل أن يفعلوه وفي صباح غدهم

يتراجعون عنه.

- كلام مخيط بصميل.

أي أن بعض الكلام يكون حلف أو خطأ فيضرب عليه هذا المثل أو قد يكون كلام ممزوج بالتهديد أو كلام ما يمشي أبداً.

- كما سرى الساري آضا عليه الضاو

يضرب على الشخص الذي يستمر في السرق أو أعمال سيئة ويستتر عن الناس وفي الأخير ينكشف.

- كل المراقح تقول للقرص يا سيدي.

المراقح تعني الولعة، مثلٌ صادق حقاً الطعام هو عمود الحياة وهو الذي لا يستطيع الناس أن يتركوه، أما سائر الولعة فالإنسان قادر على تركها خصوصا الخمرة الخبيثة المحرمة شرعاً وقانوناً وهي أم المعاصي والمنكرات وكل الولع الأخرى المضرة بصحة الإنسان ودينه وماله ومنها السجائر والقات الذي ضيع صحتنا وأموالنا وأوقاتنا.

-طرفة: كسر أو شص يا لص.

قيل: إن لصاً دخل بيتاً ليسرقه، واختبأ لحين نوم أهل البيت، فأحس صاحب المنزل باللص وكان جباناً غير أنه في غاية من الذكاء، فقال لأولاده الصغار بصوت مرتفع: كنت يا أولادي في بداية حياتي سارق، فكنت أدخل إلى البيوت فإذا سمعوني أهل البيت أصعد إلى السطح وأتسلق التجواب ثم أضع أقدامي على الميزاب واختبئ هناك، فإذا صعد أهل الدار إلى السطح لا يجدوني ويظنون أني هربت، فإذا عادوا إلى الفراش وناموا أعود إلى السطح وأنزل فأسرق ما أجده وأخرج سالماً،

وكان اللص يسمع كلام صاحب البيت، ولما أكمل الرجل كلامه قام وفتح باب الغرفة فهرب اللص إلى السطح وأراد أن يختبئ فوق الميزاب لكنه ما أن وضع قدمه على الميزاب حتى هوى به الميزاب إلى الشارع، وعندها أطل عليه صاحب الدار وقال له: كسر أو شص يا لص، قال اللص: بل كسر يا من غشيتني بكلامك يا الغشاش.

حرف اللام
(ل)

- لو تلمنا لو كان عيجي يا ريت.

يضـرب على أهل اللولـوه وهم من يقولون لو عملنا كذا كان حصـل كذا لو لو لـو وكلمة لو دخان في الجـو، يقول أحد الحكماء: ليت ولـو وكيف قول ذي حمق يعترض على الله الذي خلق.

- لو حسبنا العصافرة ما نتلم ذرة.

هذا المثل يقوله الناس الشـجعان حينما يخوفهم الجبناء أو يحاولون معارضتهم في أي عمل وظاهر المعنى أن الطيور لا تضـر المزارع ولا تقدر تقضي على ثمرتها وقت حصولها مهما كثرت الطيور.

- لو لا سمارة نقيل كان سافرين البنات.

المثـل هذا يعني أن كل عمل شـاق لا يقدم عليه إلا الرجال الأقوياء لا النسـاء ولا الرجال الضعفاء.

- لوما سعيدة لبيت ردم ما بقي ردمي.

باتت سعيدة ساهرة وأهل القرية رقود وجاء غزو ليغزي القرية فلم ينتبه أهل القرية إلا سعيدة أيقظتهم من النوم لكي يصدوا الغزو وهكذا أنقذتهم.

والبعض يقول أن سعيدة هي بركة ماء كانوا يشربون منها في أيام الجفاف.

- لومن جاء نجر ما تبقى حجر.

مثل واضح وحقيقة أن لو كل الناس قطاعو أحجار وموقصون لانتهت الصخور.

- ليت أمك أكلتك وخلت الدجاجة.

يضرب مثلاً للشخص الأبله الذي لا يرجى نفعه وكانت الدجاجة التي أكلتها أمه وهي نفاس أنفع من هذا الابن المايع على حد زعمهم.

- ليت أن عامر تعمرّ عمر الهلال اليماني.

وهذا المثل شبه الأمنية القائلة عامر بني العامرية ليته تعمر عُمرها، وقد شرحنا في حرف العين من هو عامر.

- ليت أنتي اليوم يا بنتي ولد والبسش بندقي والجنبيه

هكذا كان يقول من ليس له ولد لحاجته إلى الولد أو لبغضه للبنت كما قال أحد الشعراء:

أحبّ بنيّتي ووددت أني ... دفنت بنيتي في قاع لحد

وما بي من غرائمها ولكن ... مخافة أن تذوق الذل بعدي

فإن زوجتها رجلاً فقيرا ... أراها عندهُ والهم عندي

وإن زوجتها رجلاً غنيا   فيلطم خدها ويسب جدي

- لطم الوجوه أسلاف.

يضرب المثل هذا بين اللاطم والملطوم والغالب والمغلوب مثلما يقولون الحرب سجال أو قولهم ما يموت الناس إلا متوافيين. أو قولهم اللاطم ينسى والملطوم ما ينسى، ومعنى ذلك يا لاطم أنت ملطوم فلا تنس وإن طال الزمان.

- ليته طحس يوم ذرى والاَّ رقد ما درى:

طحس بمعنى تكعدل. وهذا المثل يضرب على من لا فائدة من حياته وهو كقولهم ليت أمك أكلتك وخلت الفرخي.

- ليس في الإمكان أبدع مما كان.

هذا المثل ينطبق على عرب اليوم العاجزين عن الإبداع كأوائلهم، وقد يكون العرب محقين إذا قالوا هذا المثل، أما غير العرب فلا يمكن أن ينطبق عليهم هذا القول فقد أبدعوا ولا زالوا يبدعون في كل مجال، أما نحن فتمسكنا بالأمثال وتركنا الأعمال وما كان أجدرنا لو تمسكنا بقول الشاعر:

لسنا وإن أحسابنا كرمت   يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا   تبني ونفعل مثلما فعلوا

- ليش شيختوا هذا المجنون قالوا ما لقينا غيره.

صحيح أن القبائل الأولون كانوا لا يرغبون في المشيخة لاعتقادهم أن الشيخ هو خادم القوم وأنه لا يتشيخ إلا من يسعى إلى خدمتهم ومنافعهم، لا كما يفعل مشايخ اليوم.

- لك الله يا ربي من حيلة الرجال.

مثل يضــرب على أشياء كثيرة أما أصــله فيقال أن رجلا سرح يقنص الظباء فقال يا ربي يســر لي ظبي أقنصه نصــفين لي ولك. وعندما قنص ظبي ذبحه وقسمه نصفين وأخذ النصف وترك النصف لله تحت شجرة، ولما وصل بيته سألته زوجته أين النصف الآخر قال أعطيته ربنا فقالت له زوجته ربنا مش محتاج لك فعاد من حيث جاء حتى وصــل عند اللحم وغطى على رأســه بجرمه لكي لا يعرفه ربه، وأخذ اللحم. وقال لك الله يا ربي من حيلة الرجال.

-طرفة: لوما قد أنا ميت كان عاد انزل أكسر فمك يا فاعل يا بن الفاعل.

يقال: إنه كان هناك رجل نصــاب ومحتال اســمه على رميــل في منطقة يريم فأخذ مــن التجار وغيرهم ديونا كثيرة، وعجز عن تســديدها، ولما أكــثروا طلب أموالهم، قــرر أن يحتال على الناس فقال لزوجته: أعلني للناس أني مت وكفنيني بهذا الكفن، وأدعيهم يشــيعوني إلى المقــبرة. ففعلت كما أمرها، فجاء الناســ وحملوه في النعش مشــيعينه إلــى المقبرة وقد ســامحوه في ما كانت عليــه من الديون، ولما وصــلوا إلى قرب المقبرة جاء رجل وســألهم مــن الميت، فقالوا: هو المرحــوم علي رميل- فقال الرجــل: الله لا يرحمــه عنــده لي مبلغ كبــير دين، فقالــوا قد ســامحناه كلنا وأنت ســامحه، فرفض أن يســامحه وقال مرة أخرى: الله لا سامحه ولا رحمه، فقال الميت والله: لــو ما قد أنا ميت لا نزل أكســر فمك يا فاعل يــا بن الفاعل، فرموه من فوقهم إلى الأرض وعرفوا أنه احتال عليهم لكي يسامحوه.

حرف الميم
(م)

- ما أمسى في جارك أصبح في دارك.

مثـل فيه الحث على مسـاندة الجار وقت الشـدائد ومشـاركته في أفراحه وأحزانه وأنه لا يجوز للجار أن يتفرج على جاره إذا أصـابته مصـيبة أو فاقه.. أو أي مرض أو أي اعتداء عليه، فإن ما أصـاب جارك سيصـيبك بلا شـك ولو بعد حين. والعطف على الجار واجب ديني كما قال النبي صـلى الله عليه وسـلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سـيورثه والجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقين وجار ثلاثة حقوق.

- ما أمسى في القلب صابح في البدن.

معنـى هذا المثل أن الهموم والغموم إذا باتت تتراكم في قلب الإنسـان لابد أن تؤثر على جسمه بالضعف أو ببعض الأمراض كما يقول الشاعر إيليا أبو ماضي:

كـل مـن يجمـع الـهـمـوم عليه　　　أخــذتـه الـهـمـوم أخـــذا وبـيـلا

وبالتـالي مـاذا تفيـد الهموم والغمـوم ما دام كل شـيء مقدر من عنـد الله فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط.

- مابش حليب يرجع الضرع.

يضـرب هذا على الشـيء الذي ذهب دونمـا أمل في عودته مهمـا حاول المحاول إعادته.

- مابش ذري قال أعفطها شعير.

الذري معناه البذر وكلمة أعفطها أي أتلم الجربة شـعير، مع أن الشعير كان معدوماً من ضـمن الحبوب الأخرى. ولذلك صارت هاتان الكلمتان مثلاً عجيباً عند أسلافنا المزارعين ولا زالت.

- مابش مره زمّرت ولا يهودي رقص.

يضـرب هـذا المثل على من يحدث بدعـة غير مألوفة أو يقوم بـأي عمل ليس له فيه خبرة أو معرفة.

- ما تدخل عريج القرية إلا من فسالة كلابها:

وعريج هي الضـبع يضرب مثلاً على الضعفاء أو البلداء لا يدافعون عن أنفسهم أو عن بلادهم من ظلم عدوهم ودخوله إلى بلادهم دون أن يدفعوه أو يمنعوه.

- ما تموت في الزريبة إلا أخس ضريبة.

الزريبة تعني اصـطبل الأغنام والضريبة هي إحدى الشياه، وهذا المثل يضرب على مـن يريد أن يأتيـه رزقه وهو راقد، لا يريد أن يمشـي في مناكـب الأرض ولا يعمل بأسباب الرزق في الحياة.

- ما حق يضيع وبعده مطالب.

حقيقة أن حق الفرد أو الجماعة لا يضيع مهما طال الوقت ما دام وراءه مطالبة به ولا يضيع إلا الحق الذي ليس وراءه مطالب وأهله عاجزون كما قال أبو القاسم الشابي:

ومن لم يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

- ما طويل إلا وله طرف.

وطرف تعني نهاية الشيء يعني أن لكل طويل طرف من الخلافات والمشاكل أو من المحابات والمجاملات أو من الغنى والفقر.

وكل ابن أنثي وإن تطاول عمره إلى الغاية القصوى فللقبر آيل

- ما في النجوم إلا سهيل.

يضرب مثلاً على الإنسان القوي الشجاع الذي ينفع الناس وينسى نفسه كما في الحديث أحب الناس عند الله أنفع الناس للناس.

- ما يرجع إلى الوراء إلا بول الجمل.

مثل يضرب على من لم يف بوعده أو التزامه، وحقيقة أن الجمل يبول إلى ورائه إلا أنه يطيفر بوله بذيله وهذه صفة خاصة بالجمل دون سائر الأنعام.

- ما يرجم بيوت الناس من بيته زجاج.

مثل يحذر من رجم بيوت الناس أو أعراضهم أو حرماتهم مادام عنده بيت أضعف من بيوتهم.

- ما يعييك إلا عِجّل الرجال.

والعجـل هو ابن البقرة نسـبوا هذا الرجـل الجاهل العديم إلـى العجل لعدم فهمه ومعرفته فلا يقبل أي مراجعة أبداً ولذا سموه عجل الرجال.

- مشارطة في الطرف ولا مخانقة في الوسط.

صحيح أن الشروط المسبقة بين الناس هي أفضل من الخلافات في الأخير والدخول في المشاكل وما أكثر ما يحصل مثل هذا في وقتنا الحاضر.

- مشايخ الصيف غربان الصراب.

وهذا المثل يعني أن مشايخ الصيف وهم الناس الذين لا يعملون ولا يتعبون في أيام بذر الزراعة بالصـيف، يكونون كالغربان وقت حصـاد الزراعة فيطوفون ليحصلوا على حبوب من المزارعين كما تحوم الغربان في حقول الزراعة وقت الحصاد.

- مع القوي يا عون الله.

يعني أن الناس يتعاونون مع القوي لا مع الضـعيف، وهذا ما نراه سـائدا في وقتنا وكما يقول الشاعر:

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها فـإن هـي انقلبت يـوماً بـه انقلبوا

- مغالبة الغالب نقصان في العقل.

أي أن مغالبـة البـاري فيما يقدر أو مغالبـة أي زعيم أو مسـئول تدل على نقص عقل من يغالبهم ويعاتبهم وفي هذا يقول عمر ابن الوردي:

لا تعاندِ من إذا قال فعل..

- من أشار عليك بالطلاق ما عاونك بالمهر.

صحيح أن من يشور عليك بطلاق زوجتك ما يعاونك في دفع مهرها أو مهر الجديدة، وهذا المثل ينطبق على أشياء كثيرة في المعاملات وغيرها وما أكثر الغشاشين من الناس، والطلاق هو أبغض الحلال إلى الله. ولقد كنت واحداً ممن طلقوا نساءهم تيهاً وغروراً ولكنني في الأخير:

ندمت ندامة الكُسعيَ لما   غدت مني مطلقة نوار

- من أكبر اللجع اختنق.

صحيح من أكبر اللجع اختنق ومعنى اللجع اللقمة التي يأكلها الإنسان فتحنب في حلقه، وهو مثل ينطبق على المطامع والسرقات والمغالات في المهور والرشوة التي انتشرت في وقتنا وجشع التجار والحكام الذين لم يشبعهم مشبع.

- من أكل ولا حسب فقر ولا درى.

يضرب على من أطاع شهواته ونزواته وبذّر بأمواله من دون حساب، فإنه لا يدري أن تصرفه سيء إلا بعد أن يفقر.

- من باع صاحبه بقيمة باعه الله بلاش.

يعني من خان صاحبه أو شريكه أو موكله مقابل أي عرض من أعراض الدنيا فإن الله سينتقم منه والله شديد البطش والانتقام ومهما أمهل فإنه لا يهمل.

- من تشيخ ولابوه شيخ يا عيّته.

هذا المثل يضرب على من يزاول أي عمل ليس له خبرة فيه، وإن كان يعني من تشيخ وأبوه غير شيخ وما أكثر مشايخ هذا الوقت لا أساس لمشيخته. ولكن كما يقال الأعور في بلاد العميان وجيده.

- من تغدى بكذبه ما تعشى بها.

مثل صحيح كما قال سحلول:

ومن كذب مرة وحصل غداه يحرم على نفسه عشاها

- من جاع ذكر دين أبوه.

مثل واضح.

- من جاه الصواب ولا يزقاه يدوره وما يلقاه.

مثل واضح.

- من جرّب المجرب حلّت به الندامة.

أي لا تجرب الشخص البخيل أو الجبان الذي قد جربوه ناس غيرك فلم ينفعهم أبداً.

- من جعل نفسه حسه طيفرته الدجاج.

ومعنى حسه قشر الحبوب. ويضرب على الشخص الذي لا يدافع عن نفسه مهما اعتدي عليه يقال:

إذا لم تكن نفسك عليك عزيزة تكون على غيرك أذل وأهون

ويقول زهير:

ومن يرتضي بالهون يوماً فإنه يهان ومن لم يظلم الناس يظلم

- منِ حب نفسه فارقوه أصحابه.

فعلاً من أحب نفسه وفضلها على أصحابه فإنهم يكرهونه ويفارقونه.

- من خدم الناس بلاش اتهموه.

صحيح أنه من عرض نفسه لخدمة الناس يتهمونه أنه مستفيد من أي جهة كانت ولو أنه قدم لهم الخدمة بدافع دينه وضميره.

- من خيب وجيه الرجال تمنى أحذيتهم.

أي من توجهوا لديه الناس وتوسطوا عنده لسبب ما ولم يقبل لهم أي كلام فإنه في الأخير يندم ويتمنى أحذيتهم.

- من رعى شعير الناس رعيو بره.

يعني أن من اعتدى على أملاك الناس فإنه يدفع الثمن غالياً.

- من ركن على صبغ جاره أكلها يابسة.

أي إن من ركن على صبغ جيرانه فإنهم يتركونه يأكل لقمته يابسة بغير صبغ ويعني المثل أشياء كثيرة غير الصبغ الذي هو أقل شيء.

- من زبطته بندقه ما أوجعته.

هكذا يقال لمن أوجعه قريبه أو صديقه بالفعل أو بالقول فلابد أن يتسامح ويعفو عن من أساء إليه من أقربائه ويجعل نفسه أكبر من إساءة المسيء وخطأ المخطئ (ولمن صبر وغفر فإن ذلك من عزم الأمور). صدق الله العظيم.

وليكن كما قال المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جداً

فإن نهشوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

- من ساير السفهاء أصبح قتيلهم.

مثل صحيح وواضح يقول المرحوم صالح علي سحلول:

وساير جهاديم العرب واترك الدنق ... ولا تمسك إلا كل معلاق واثقي

ولا تصحب السفهاء يدو لك القلق ... ولا بد ما يردوك إلى باب ضيق

- من سلّف الجيد ما يعيبه وقت القضاء.

أكيد أن الجيد لا ينسى المعروف ولا يتنكر لفاعله أبداً وإنما يكنُّ له الوفاء ويحفظ له الجميل ويفي بدينه يقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

- من شط بيده رقعوا بجلده.

مثل يضرب على من خرب أي شيء فإنه يتحمل نتائج تخريبه والمثل يمثل التخريب بشط ثوب الغير فمن شط ثوب غيره يجب أن يجعلوا من جلده خيطاً فيخيطوا الشط.

- من صلحت ثمرته طلق مرته.

كان يقول الأسـلاف هكذا لأن الإنسـان كان لا يوجد له دخل إلا من الزراعة فمن الثمرة يتزوج أو يمهر مطلقته.

- من طاب بختها تضحك على أختها.

يضرب على كثير من الناس الذين يسـاعدهم الحظ فيسخروا من إخوانهم اللذين يسوء حظهم.

- من غاب رعيوا محجره.

يضـرب على من غاب بالمهجر أو بأي سـفر وخلفه إخوان أو أصـحاب لا يرعوا الوفاء ولا يحفظوا الصفا فيبيحون حده ويضيعون المودة.

- من قارب الكير يحرق.

والمثل يضـرب للتحذير من مصاحبة السفيه وفي الأثر أن (مجالسة السفيه كالكير إن لم تصبك ناره أصابك غباره).

- من قل تدبيري بري أكل شعيري.

يضـرب مثلاً للشـخص الذي يبدد ما معه بـدون تفكير، ولهذا المثل قصـة يقال: إن شخصـا كان له مخزن حبوب بر أي قمح ومخزن حبوب شـعير فباع المخزن البر ليشتري بثمنه حصانا من أجل الخيلاء والفخر وكان يطعم الحصان بالشعير حتى أفنى الشـعير ولم يجد ما يطعم به نفسـه ولا حصـانه فندم ولكن بعد فوات الأوان وقال هذا المثل على نفسه.

- من كثر هداره قل مقداره.

مثل واضح.

- من كثرت له كثرت عليه.

أي من كثر دخله كثر خرجه وزادت أتعابه ورب غنا يزيد صاحبه هماً وغماً وعناء والطمع مفتاح التعب ومطية النصب.

- من كثروا خطابها بارت.

يضرب على المرأة إذا كثروا خطابها ولم يزوجها أهلها، فإن الناس يقتنعون من خطبتها ويتركونها ولم يعد يخطبها أي إنسان، وينطبق هذا المثل على أشياء كثيرة.

من لدغه الحنش أفتجع من الحبل.

مثل واضح.

- مابش يهودي ينصح مسلم.

حقيقة ما سمعنا أن يهوديا قد نصح مسلماً ولا يُحِبُّ الإسلام ما عدا اثنين أسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هما عبدالله ابن سلام ونعيم ابن مسعود يقول الله تبارك وتعالى:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) صدق الله العظيم.

وما يجري في فلسطين هذه الأيام أكبر دليل على عداوتهم للإسلام والمسلمين.

- طرفة: مدعي النبوة والملك.

يقال: إن رجلاً أدعى النبوة، ولما وصل خبره إلى الملك طلبه وقال له: أنت الذي تدعي أنك نبي؟ قال: نعم.

قال الملك: إن لكل نبي آية، وأنت ما هي آيتك؟

قال الرجل: أستطيع أن أجعل المرأة العقيم تحبل في ليلة.

فقال الملك للوزير: أعطه زوجتك لنختبره هل هو صادق أم كاذب وكانت زوجة الوزير عقيم.

فقال الوزير: أما أنا فأشهد أنه نبي، ولكن أعطه زوجتك أنت ما دمت لم تصدق أنه نبي. فضحك الملك وأعطى الرجل عطية ونهاه عن ادعاء النبوة.

- طرفة: مرق مرق مرق الأرنبة.

قيل: إن رجلاً اصطاد أرنبة فذبحها ومكن زوجته تطبخها وخرج فوجد جاره فقال له أنت ضيفي جي تغدى عندي، فقال الجار مرحباً ولكنه أخبر جاره بأنه معزوم عند جاره صاحب الأرنبة. وهذا الجار الثاني أخبر جاره الثالث وعندما حان وقت الغداء أتوا الثلاثة ليتغدوا فرحب المضيف بجاره الذي عزمه. وقال للشخص الثاني وأنت لماذا جئتنا فقال: أنا جار جارك وقال للرجل الثالث: وأنت لماذا جئت قال: وأنا جار جار جارك فخرج المضيف إلى عند زوجته وقال لها: صبي فوق مرق الأرنبة مثليه ماء. ففعلت ما أمرها به فأدخل إناء المرق إليهم وقال: تفضلوا أشربوا مرق وعندما طعموا المرق قالوا له ما هذا قال: مرق مرق مرق الأرنبة فانصرفوا وعرفوا أنهم مخطئون بمجيئهم بدون دعوة.

طرفة: وقيل: إن معلماً للصبيان كان يعلم أحد الصبيان آية يجمعها من ثلاث سور وهي كما يلي (وإذ قال لقمان لابنه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) فسمعه رجل يدرس الصبي بهذه الطريقة فقال له ويلك يا معلم كيف تعلم الصبي بهذه الصفة تدخل آية في آية

وسورة في سورة فقال المعلم: هكذا أغالطه وأدخل له سورة في سورة مثلما يغالطني أبوه في أجرتي ويدخل شهراً في شهر فضحك الرجل من كلام المعلم وانصرف.

حرف النون
(ن)

- نار صنعاء ولا جنة ذمار.

هذا مثل شـايع في بلادنا ولكن أحداً لا يفهم ماذا يعني بنار صنعاء وأظن أنها دعاية ليس لها معنى خلاصـتها حقد وتجني على ذمار التي شـهد لهـا أنها جنة ومن ذلك الذي يختار النار ويفضلها على الجنة.

- نخس الملك ولا خصب الزمان

النخس يعني النية. مثل صحيح وصادق وواضح المعنى.

- نصح الجاهل مثل وعظ السكران.

حقيقة أن الجاهل لا يقبل النصـح ولا يستوعبه وناصح الجاهل كمن يعظ السكران الفاقد وعيه وما عصي الله بأكثر من الجهل.

- نجيم يصبح ويمسي يزخ بوري خويسي.

البوري الخويسي كان يصنع من المدر وكان الأسلاف يعملون له عودا مثقوبا من أعواد العلب أي السدر ويستعملون التتن الأسود وكان يغني عن السجاير والمدايع ويقال: إن اثنين من الكهول المعمرين إلى حد اللثغة كانا سامرين معاً وكل واحد معه خويسي فقال أحدهم للآخر بوريك لاثي يعني لاصي قال أيوه لاثي قال إذا ثمره إلى الشبح أي سمرة إلى الصبح، وعلى ذكر اللثغه اذكر أن أحد الشعراء قال:

وشادن ذا لثغة ... اسبا العقول الرّجّحي

قبّلته فقال لي ... بث اثتحي بث اثتحي

يعني بس استحي

- نصف السفر خطوة الباب.

يضرب مثلاً للحث على المبادرة في إنجاز أي عمل ينوي الإنسان فعله فإن البداية في العمل تعني إنجاز نصفه.

- نعيم يا قصر صنعاء بعد الخراب العمارة.

هذه تهنئة لقصر صنعاء وهي مقولة قديمة..إنما لا نعرف في أي تاريخ كانت عمارة القصر ولا في عهد أي الحكام أما تاريخ خرابه فهو معروف.

- نوم بعد العصر عربون الجنون.

(النوم يزيد في النوم ولا خير فيه) حديث مأثور وإذا كانت كثرة النوم لا خير فيها في وقته فكيف بنوم الوقت المكروه.

- نعوذ بالله من دين الدم وعداوة بني العم.

مثل واضح المعنى.

- نشر من المريمه وأوى يريم رحم عظام جدته والمرحله

يضرب على من يعمل أي عمل بسيط فيحسبه كبيرا مثل من ضُرب عليه هذا المثل في سفره الذي سافر من المريمة إلى يريم وحسبها مرحلة يوم والمريمة هي من يريم وليس بينهن إلا تبة صغيرة.

- طرفة: نذرت بصيام رمضان لكم.

قيل: إن يهوديا أسلم وصادف إسلامه دخول شهر رمضان الكريم، وبعد أن تعلم أحكام الصيام صام رمضان بشق النفس حتى أتم الشهر ولما جاء العيد فرح فرحاً شديداً، ولما مر يوم العيد أخبروه أن يصوم؟ فقال أليس ما انتهى رمضان فقيل له صُمْ ستة أيام فقال لهم: نذرت بصيام رمضان لكم وسأعود إلى ديني، عاد الزنانير التي حلقتوها لي باقيات في المسب فقالوا له: سوف يحكم عليك بالإعدام فقام من بينهم وخرج هارباً من خوف الإعدام.

حرف الهاء
(هـ)

- هارب من الموت إلى حضرموت.

مثل واضح يضرب على من يهرب من عمل إلى عمل أشق منه أو يهرب من خوف إلى خوف.

- هدية الإنسان بقدر المهدي ما هي بقدر الذي تهدى إليه.

نعم الهدية هي بقدر من يهديها فربما كانت هدية ثمينة تهدى إلى رجل تافه أو هدية بسيطة تهدى إلى رجل عظيم وصحيح أن الهدية بقدر صاحبها وتدل على علو همته أو رذالته.

- هدية الدّم حواني.

يضرب على من يهدي هدية تافهة فمثلوه بالقط الذي هديته فأرا أو حوّاني.

- هرب الملعون ولا قتل مسكين.

صحيح أن الجبن في بعض الأحيان شجاعة كما يقال ما يضارب حيث يضرب إلا الذمره أي الذليل.

- هو البرق ذي طابز الرعد.

يضرب على من دفعه غيره إلى الأخطار والمشاكل كما يقال شارد الذي أغوى عامر وشارد هو مستشار الملك الظافر عامر بن عبدالوهاب الطاهري.

-طرفة: هذا حُسنك كيف حسن أمك.

قيل أن معلم صبيان كان يعلم صبياً جميلاً جداً هذه الكلمات هذا حسنك كيف حسن أمك وبعد فترة قال أبو الصبي يا ابني اسمعني ما قد حفظت من القراءة فأسمعه هذا خلقك كيف خلق أمك فقال له ومن علمك هذا الدرس فقال علمني المعلم فقال الأب بكرة يا ابني قل للمعلم هو ضيف عند أمك يأتي يتغدى عندها وإذا سألك عني قل له أني مسافر فذهب الصبي كعادته، ولما وصل إلى المعلم قال له يا أستاذ أمي عزمتك تأتي تتغدى عندها. فقال المعلم وأبوك أين هو؟ قال الصبي أبي مسافر ففرح المعلم ولما حان وقت الغداء لبس ملابسه الفاخرة وعزم مع الصبي ولما وصل المعلم البيت رحبت به أم الصبي فصدق أنها صيدته، وبعد أن دخل المكان قالت له اجلس مكانك واخلع ثيابك وانتظرني وخرجت أخبرت زوجها فدخل زوجها وضرب المعلم حتى كاد يموت من شدة الضرب وطرده عارياً إلا أن المرأة أعطته بقية سروال من سراويلها استتر به وهرب.

حرف الواو
(و)

- وجه ما تسخى تلطمه حبّه

مثل واضح ويشبه المثل العربي القائل كف ما تقدر تدوسه بوسه.

- ودّافة الثعلب إلى عنب مجرب.

كان رجل من قرية بيت مجرب رداع يدعى عامر علي وكانت له حظيرة عنب فكان الثعلب يدخل كل ليلة إلى الحظيرة فيأكل العنب، وذات يوم قام صاحب الحظيرة بسد جميع الفتحات والثقوب التي يدخل منها الثعلب إلى الحظيرة وأحكم إغلاق بابها وأبقى فتحة دخول السيل ثم حفر أمام الفتحة حفرة عميقة وغطاها بشيء من القش وأعواد الذرة فجاء الثعلب كعادته ودار حول السور حتى وصل إلى تلك الفتحة فدخل وما أن وضع أقدامه على القش حتى هوى إلى أسفل الحفرة فأخذ يصيح وسمع صاحب الحظيرة صوت الثعلب فقام من محراسه وكان شاعراً، فأطل على الثعلب وهو في قاع الحفرة يعوي فقال له:

ودفّت ياذي سبلتك شبثين والحذق ذي ما قد حدا حمله

فمن رسولك إلى بنات هرين يخبرهن أنك داخل الجدله

وبنات هرين هن الأرانب ويقال إن الفقيه خزم الثعلب في بلادنا.

- ودّافة يهودي إلى حضره.

قيل إن يهوديا ودف إلى بين المسلمين وهم في حضرة أي مولد النبي صلى الله عليه وسلم فبات في ليلة هي أسوأ ليالي عمره، ويضرب هذا المثل هذا على أي إنسان يدخل نفسه إلى بين أعدائه أو إلى أي المحظورات أيا كانت.

- وعد الحر دين.

وهو من الأمثال العربية المشهورة ويضرب مثلاً للحث على الوفاء بالوعد والالتزام بالعهد.

- وقية من الثرية ولا رطل أمصور

والثربة هي إلية الخروف والا مصور: هي الأمعاء..

ويضرب على أشياء كثيرة هذا المثل لتفضيل الشيء النافع القليل على الكثير الذي لا يفيد.

- وكيل المرأة متزر بحصيرة.

هذا المثل يضرب لعدم الاعتماد على كلام المرأة، والمعنى أن المرأة سرعان ما تنقض عهدها وتتناقض في كلامها والتزاماتها.

- ولد ياسين له أنين وولد جنّي له طنين.

مثل يضرب على الأولاد المدلعين والأولاد المضيعين.

أي أن ابن الغنى والذين تقول لهم أمهاتهم (ياسين على ولدي) (حجاب الله على ولدي).

ويظل أهله يتناولونه من حضن إلى حضن هذا الولد يئن من الأمراض

والأعراض.

وابـن الجني الذي يظل مرمـي بالأرض ولا يجد من يدلعه ولا من يحضـنه يظل صـحيحاً لا يئـن ولا يمرض ولا يتدلع ولا يتولع بالأحضـان. هكـذا كان يعتقدوا أسلافنا حينما كان لا يوجد أي علاج ولا طبيب.

- طرفة: والله الذي أدّاك اليوم.

قيـل: إن رجـلا كان يدخل من الريف إلـى المدينة فينزل عند صـاحب له بالمدينة ويجلسـ عنده يأكل ويشـرب حتى يعود إلى قريته فضـاقت زوجـة المدني من هذا الضـيف الثقيل الذي يأتي يجلس عندهم أسابيع وقالت لزوجها إذا لم تمنع صاحبك القبيلي من بيتنا فأنا سـوف أترك لك البيت وأروح عنـد أهلي، فقال لها كيف أمنعه مـن بيتي من دون سـبب وهذا ليس من أخلاق وشـيمة العرب. فقالـت لزوجها أنا أوجـد لك السـبب الذي تقنعـه به. قال مـا هو السـبب، قالت عندمـا يجي نقوم نتصـايح أنا وأنت ونظهر خلافاً شـديداً بيننا وعيروح له. قـال الزوج أنا موافق على هذا الـرأي وعندما جاء القبيلـي وجلس في المكان الذي يعهده، أثارت الصياح مع زوجها وعلت أصـواتهما والخلاف المختلق مع زوجها. فقام الضيف الذكي يراجعها ويصـلح بينهما، وقال لها لماذا اليوم اختلفتوا وأنتم كالأخوة دائماً. فقالت والله الذي جابك اليوم وعتنشـر غـدوة ما عندي لهذا زوجي أي قاصـرة. فقال لها الضـيف الذكـي والله الذي جابني اليوم وما عدنشـر من عندكم إلا ثامن يوم إذا لم تسـدوا فسـوف أتـرك البلاد وأجلسـ عندكم حتى سـنة لوما أصـلح بينكم وبـاء كيدها وحيلتها بالفشل.

- ولد أربعين يوم ما يعور عينه.

يقال هذا المثل لمن يردي نفسه إلى الهلاك أو إلى الخطر.

- ولد الدبور ينفع في يوم الدبور.

أي أن الولد المشـاغب المدبر الذي لا تأتيك من وراء حياته إلا المصـايب والمتاعب ربما ينفعك في أوقات الدبور فيقهر أعداءك أو ينجيك من أي خطر.

- ولدي مني وأنا مش من ولدي.

هذا المثل يستشهد به الآباء حينما يجدون إعراضاً وجفاء من أولادهم.

حرف اللام الف
(لا)

- لا بلد الناس بلدك ولا ولد الناس ولدك

مثل واضح المعنى.

- لا تأمن الحية ولو هي راقدة.

والمعنــى أن تحــذر الحية وتبتعد منها وأكثر ما يضــرب هذا المثل على النســاء يقول الشاعر سحلول:

ولا تـأمـن الحـيـات ذي سمهن   زرق كما نفخة الحيات ما عاد ترتقي

- لا تروي البدوي باب بيتك.

هــذا المثــل لا ينطبق علــى البدوي وحده فكم مــن الناس ينطبــق عليهم وبدوي اليوم غير بدوي الأمس.

- لا تشتم يومك حتى تغرب الشمس.

يعني ربما يكون أول اليوم مدبر وآخره مقبل أو أوله يضرك وآخره يسرك.

- لا تشتري من اثنين ولا تبايع ثلاثة.

أي أن شراء الشيء من اثنين أو المبايعة إلى ثلاثة يؤدي إلى مشاكل وشبكات.

- لا في الرزقوة ولا في الهندي مروة.

الــرز هو الأرز والقوة معناها الغذاء، كان هذا المثــل يقال حينما كان أهل اليمن لا يأكلــون الأرز ولا يفهمــون أين يــزرع أما في الوقت هــذا فقد أصــبح الأرز عندنا نصــف طعامنا المعتمد لأننا أهملنا الزراعة التي هي اصــل الحياة وعمودها واعتمدنا على استيراد الطعام من الخارج.

- لا تغزي إلا بقوم قد غزت وإلا فخل المغازي لأهلها.

مثل حقيقي إن من يغزي بقوم أغبياء لا يجني من وراء غزوته إلا الخسارة والفشل كما قال معاوية من يرسل رسول أعمى يركب غير ما يهوى.

- لا تقول بر إلا إذا قد هو في الصر.

هذا صــحيح لئن البر في زمن أســلافنا كان يخصــل وقد هــو محمل فوق الجمل ومعنى يخصل يمسخ، ويضرب هذا المثل على أشيا كثير غير البر.

- لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر.

المعنى واضح وخير الأشياء أوسطها

يقول الشاعر:

تــخير مــن الــطــرق أوســطــهــا وأعــرض عــن الجــانــب المشتبه

- لا تمدح المحتاج يصبح على الباب واقف.

كثيراً من الناس يوعدون الناس ولا يوفـون بوعودهم والمحتاجون لا لوم عليهم إذا فعلوا ذلك فالفاقة تجبر الإنسـان ولو كان عفيفـاً. يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كاد الفقر أن يكون كفراً ولو كان الفقر رجلاً لقتلته.

- لا تهجي الباغية تهجيك وترد ما فيها فيك.

مثل واضح.

- لا هزت اللندية وقت الغداء يا زوج ثنتين طلق واحدة

كثيراً ما كنا نسـمع المثل يغنى به في بلادنا ولام ألف أي الحرف الأول هو يعني إذا هزت اللندية يعني الرياح الشـمالية الشـرقية وقت الغداء أي وقـت الظهيرة يا زوج ثنتـين طلق واحدة. لأن أسـلافنا كانوا يتشـاءمون من تلك الرياح ويسـمونها ريح الفقر ولذا قالوا لزوج الاثنتين يطلق واحدة إشـفاقاً عليه من الفقر. وكان الأسـلاف كما سـمعنا يستبشـرون بالريح الجنوبية لأنها تأتي بالمطر والخـير ويقولون إذا هزت الريـح العدني كثر سـمني ولبني، كما سـمعناهم، وأعتقد أن هـذه التجارب كانت صادقة.

- لا مقلا ولا ملس ولا وعا للبلس.

يضرب المثل هذا على أي رجل أو امرأة لا تُرجى من حياتهم أي منفعة بل يعيشون عالـة علـى أهلهم أو على الناس ومعنى كلمة مقلا هو الصـاج الذي يقلى فيه القلي والبن والملس هو الإناء الذي يلسـون فيه اللسـيس. وما أكثر هذا الصـنف من الناس الكسـالى والعاجزين عن العمل وهم أقوياء وفي صـحة ليسوا ضـعفاء، وإنما ولعوا بحب التواني والرقاد ويعيشـون عالة على أهلهم ومجتمعهم وهم الذين يقول فيهم

الشاعر:

رأيت التواني أنكح العجز بنته وأعطاهما فرشا مع حلّة خضرا

وقال لهم ناما ولا تتحركا فإنكما لا بد أن تلد الفقرا

- لا بد توفي بعهدك وتحتفظ بالأمانة ولو توفي براسك.

هذا المثل أو هي نصيحة أو موعظة لكل إنسان يحتاج إليه وإنما الشخص الذي طبقه بالفعل هو شخص بدوي اسمه مقبل الهروبي نسبة إلى قرية الهروب عندما جاء يوماً رجل معه جمال يعني إبل وكان عند الرجل قتيل لبعض القبائل فتبعوه ليقتلوه، لكنه حط الإبل لدى مقبل وقال له هذه الإبل أمانتك. ونجا بنفسه وهرب فوصل غرماؤه إلى عند مقبل وقالوا له أين صاحب الإبل هذه، قال لا أدري. قالوا سلم الإبل لنا قال لا والله ما باسلمها وهي أمانة فاشتبكوا معه وقاتل حتى قتل فهربوا القتلة خوفاً من أن يدركهم أصحاب مقبل وجاءوا أصحاب مقبل وجاء صاحب الإبل معهم وعندما رأوا مقبل قد مات بزوه وقال لهم صاحب الإبل ازملوا قولوا:

يالهروبيات غنين لمقبل ذي طرح راسه وحفظ الوداعه

قد حلف بالله ما يدي الإبل الفساله طول والموت ساعه

حرف الياء
(ي)

- يا بنت لا يخدوعش أهل القعاش يا رب قعشه على رأس أرنبي

كان الشباب في الماضي يتفاخرون بتربية قعاشهم ليغروا البنات الشابات حينما يخطبونهن وهذه القعشه زينة الرجال ووسائل زينة البنات هي مادة النيل والهرد فقط. وكانت أية شابة ترفض الخطيب إذا لم تر على رأسه قعشة من الأذن إلى الأذن وطولها إلى ظهره. ولكن من لا يجدون القعاش كانوا يرددون هذا المثل الشعري.

والقعاش جمع قعشة وهي الشعر الطويل والأرنبي ذكر الأرنب.

- يا غريب كن أديب.

مثل واضح.

- يا ليت صنعاء عصيد والبحر سمن وقاع جهران فطيره واحدة.

هذه الأمنية الشعرية تبعث على العجب وكم كان سيأكل صاحب هذه الأمنية والله أعلم هل تمناها لنفسه وحده أم للشعب كله إذا كان تمنى هذه الأمنية للشعب فهو شاعر عادل وكريم.

- يوم لك ويوم عليك ويوم يكفيك الله شره.

وهذا مثل صادق فطبيعة الزمن هي هكذا.

- يا صاحبي صحبتك مثل اللبن.

مثل يعني إن صحبة الإنسان المتملق بالكذب مثل شرب اللبن المرجوج شربه لذيذ وليس فيه أي غذاء بعكس الحليب الذي غذاؤه يوجد فيه.

- يد ما تقدر تكسرها حبها.

وفي البلاد العربية يقال كف ما تقدر تدوسه بوسه والشاعر يقول:

لا تعاند من إذا قال فعل

وكما جاء في مثل يمني آخر مغالبة الغالب نقصان في العقل.

- يا قيسي خذ لك من قيسك وأنا من قيسي.

أي كل واحد يأخذ ما يشابهه بالقول والفعل.

- يا بلدي كنت هجرة واليوم للخيل ميدان.

هذا المثل منتشر في بلادنا وأعتقد أنه قيل في أيام الغزو الأجنبي لبلادنا اليمن.

- يا حبيبي لا توانا ما بقيت إلا أنت وأنا.

هـذا المثل ينطبق على من تركه قومه أو أصحابه ولم يبق له إلا حبيب أو صديق واحد فيقول بهذا المقال ليشد من عزمه على الصمود أمام أي محنة.

- يحلها ذي حل شاة جابر.

هــذا المثل يقوله من حلــت به أي كارثة أو أي شــدة وجابر هــو جابر بن عبدالله الأنصــاري الذي ذبح شاته للنبي صــلى الله عليه وسلم وقيل إنه رمى عظام الشاة في المكان الذي كانت تعيش فيه فإذا به يمتلئ غنما ببركة دعوة النبي لجابر بن عبدالله.

- يهودي أو مسلم قال السبت يخرجه.

يضرب هذا المثل على رجل رأى شخصا يشبه اليهودي، فبقى يتساءل مع نفسه هل هذا يهودي أو مســلم؟ فســمعه رجل آخر وقال السبت يخرجه يعني يكشف حقيقته لأن اليهودي يبقى يوم السبت بصفة معروفة.

- يستاهل البرد من ضيع دفاه.

يضــرب على كل شــخص يضــيع أي حاجة أو يشــذ من أهله أو مجتمعه أو من زوجته.

- يا حافر الحفرة احفر وساويها يمكن تقع فيها.

أكيد أنه من حفر لغيره حفرة ربما يقع فيها.

يقول ابي سحلول:

مــن دهـــف غـــيره أنـــدهــف ومن يحفر الحفرة يقع في عميق بير

- يا راقصة في الغدرى ما حد يقول لش ياسين.

صــحيح أن الراقصة في الظلام ما حد يراها ولا يفهمها، وما أظن أي راقصة ترقص في الغدرى إلا إذا كانت مجنونة وهو مثل ينطبق على من شــذ من مجتمعه ويتصرف تصــرفا فرديــا فلا أحد ينصــحه ولا يتعاون معه ومــن المعروف في بلادنــا أن الناس

وخصوصاً النساء يقولون لمن يرقص ياسين أو حجاب الله، وكنت وأنا صغير اسمع المغنية تدق في صفيحة النساء الراقصات وتغني بقولها:

ياسين حجب قام المليح يلعب   صف العذب خلا القليب يلهب

يا ملاحق جراده ومضيع عشر.

يضرب على من يجري وراء الشيء البسيط ويجهد نفسه ويترك ما هو أهم من ذلك الشيء وأنفع رغم أنه يتعب نفسه كما لو أنه طلب الأعظم نفعاً يقول المتنبي:

إذا غامرت في أمر مروم   فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير   كطعم الموت في أمر عظيم

وقال الشاعر الوالد صالح علي سحلول في بيت شعر يعني به الإمام يحيى:

يمسك جراده وقد طارين من يده أربع   ويجري وراء الناكعة

ومعنى الناكعة: الجرادة الضعيفة

- يا حريم أبوه من زاد ركبش.

يقال أن يهودية كانت حاملا وعندما جاءها المخاض كان زوجها سالم يولدها ولكنها عانت معاناة شديدة في مخاضها وكانت تزحر وزوجها يزحر معها وأخيراً قال سالم يا حريم أبوه من زاد ركبش. فقالت وهي في أسوأ الحالات وأشد المعاناة قالت إلا ليلة الشبوث يا سالم لا بدلك منها. والشبوث معناه السبت.

- يا من تقول أنك أكبر من غيرك ألق الكبارة.

وألق تعني أترك التكبر على قومك أو على عشيرتك أو على أصحابك أو على إخوانك إذا كان هو الأخ الكبير ومثل هذا البيت يقول الشاعر:

ما تنفعك وقت ضيقك قبيلة مستعارة

كثيراً ما ينطبق هذا المثل الشعري على من يدعي الكبارة على من زعموه أو شيخوه أو كبروه فيروح يتلزم بأي قوة أو قبيلة أخرى يستعين بها على قومه:

يقول أنا الكبير فوقروني ... ألا ثكلتك أمك من كبير
إذا كان الصغير أعم نفعا ... فما فضل الكبير على الصغير

- يوم الاثنين يوما أنيسا

قيل: إن رجلا كان أحدب، فسأل أحد الأطباء عن علاج حدبته التي أتعبته فقال له أذهب إلى البلد الفلاني وسوف يعالجونك هناك، فذهب الأحدب إلى ذلك البلد، فوجد الجن يلعبون الباله، ويقولون: يوم الاثنين يوم أنيسا ويكررونها. فقال الأحدب: والثلوث والربوع والخميسا. فقالوا: جزاك الله خير أكملت لنا البيت الشعر، فماذا تريد أن نكافئك . فقال حاجتي أن تزيلوا مني الحدبة فأزالوها منه وعاد إلى بلده معافى وعندما وصل بلاده وجد أحدب آخر فسأله من أزال عنك الحدبة؟ فقال الجن عالجوني في البلد الفلاني فذهب الآخر الى ذلك البلد، ووجد الجن يرددون يوم الاثنين يوماً أنيسا والثلوث والربوع والخميسا فقال لهم الأحدب والجمعة والسبت والأحد فقالوا له الجن أفسدت علينا شعرنا ووضعوا علي ظهره حدبة صاحبه الأول وعاد إلى بلاده بالحدبتين.

هذه الحكم والأمثال والنصائح، جمعتها من أفواه من عاصرتهم من كبار السن ومن كانوا على إلمام بها.. وقد صغتها باللهجة التي سمعتها منهم كما سمعتها وحفظتها، وقد أضفت إليها ما قرأته من أشعار وحكم اليمن وشرحت ما رأيت أنها تحتاج إلى الشرح قدر الإمكان وها أنا أدونها وأنا في أوائل التسعينات من عمري.

فإن ترى عيباً فسد الخللا

فجل من لا عيب فيه وعلا

والله الموفق والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل..





- يقول سحلول – شعر
- صوت الثورة – شعر
- ديوان سحلول – شعر
- روائع الكتاب الرابع – شعر
- اشعار الحكماء من آل سحلول القدماء – شعر
- المساجلات الشعرية – شعر
- الملاحم الشعرية – شعر
- كتاب الأمثال والحكم والطرائف اليمنية

وله تحت الطبع:

- ديوان الاعمال الشعرية الكاملة – شعر
- مذكرات تسعة عقود لشاعر عاصر تسعة عهود – سيرة حياة